مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

البيان

اقرأ في هذا العدد

٨٦١ — الافتتاحية
٨٦٢ — غزوة الاسلام لقبرس
٨٦٤ — مجرم ام بريء [قصيدة]
٨٦٥ — النشاط الأدبي
٨٦٨ — علي محمود طه
٨٧٢ — غبن الشاعر [قصيدة]
٨٧٣ — في عهد الانتداب
٨٧٦ — الطاعة في الدين
٨٧٧ — نفحة في رماد (مقطوعة)
» » » — النور [قصيدة]
٨٧٨ — خوالج النفس (رباعيات)
٨٧٩ — انا والكون
٨٨٠ — من شعراء القرن التاسع عشر
٨٨٢ — مرض الجدري
٨٨٤ — الأدب الفارسي
٨٨٥ — من وحي القاموس
٨٨٧ — الحياة في غيانا الفرنسية
٨٨٩ — الدراسة في النجف
٨٩١ — جولات في الصحف
٨٩٣ — علم الوراثة
٨٩٥ — موشحات منسية
٨٩٦ — مع الشيطان
» » » — تشطير ابيات الوزير المغربي
٨٩٧ — حديث مع هارون الرشيد
٨٩٩ — النقد عند سكينة
٩٠٠ — مكتبة البيان

مطبعة الزهراء : في النجف الاشرف

السنة
العدد
٣٤٣٢

مصاب آل باشا اعيان

رزء السادة آل باش اعيان العباسيين بل القطر البصري بوفاة عميد هذه الاسرة العريقة سعادة المرحوم الشيخ احمد نوري باش اعيان عن عمر ناهز الستين عاماً قضاه بالخدمات الصالحة الصادقة للشعب البصري فقد تولى عدة مناصب في الدولة وعمل في خلالها مايعمله الرجل الصالح لامته والمخلص لابناء جنسه فكان حياً خالداً في قلب الجميع وسيرته الواضحة التي كانت من أسمى السير وانورها برهنت ان موته خسارة كبرى وفاجعة لم يخص بها آل باش اعيان فحسب بل انما خصت كل من عرف في الفقيد مجموعة السجايا الحميدة والاخلاق التي كانت مقياس من ذوي الاخلاق الحميده .

كان يومه على البصريين عظيماً فقد مشى خلف جثمانه عامة البصريين حيث اودع في مقره الأخير بمقبرتهم الخاصة وقد اقيمت الفاتحة على روحه ثلاثة ايام في ديوانهم العامر فكانت أيام تفعل في النفس فعلتها باحتجاب ذلك البدر المضيء والانسان الكامل الذي لم يجد فيه اي مغمزاً او مهمزاً .

فالبيان وهي الصحيفة التي اعلنت ولاءها وحبها لهذا البيت وإخلاصها واكبارها لهذه الاسرة تعتبر نفسها هي المعزاة بفقد الفقيد وتعتقدانها هي مشكلة بوفاته ولها في العميد الشيخ عبد القادر سلوة وعزاء وأمل قوي وفي الاخوان الشيخ عبد السلام والشيخ برهان سادة وحماة لهذا البيت المستطيله سائلين المولى ان يلهمنا والسادة آل باش اعيان الصبر والسلوان .

مصائب آل العطية

لبى نداء ربه الوجيه الحاج داود العطيه عميد آل العطية وأحد وجوه البصره المعروفين ووالد سعادة الاستاذ السيد بهجت العطيه مدير التحقيقات الجنائيه عن عمر قضاه بالبر والتقوى والأعمال الصالحة، وجرى تشيع جثمانه الى النجف الاشرف في موكب مهيب سار فيه مختلف الشخصيات وسائر وجوه واشراف البلد واقيمت له الفاتحة على روحه بدار ولده الاستاذ بهجت العطية (فالبيان) ترفع تعازيها الحاره الى آل العطية وتخص منهم بجل الفقيد الاستاذ بهجت العطية سائلة المولى ان يتغمد الفقيد برحمته وان يلهم آله الصبر والسلون .

سعادة متصرف اللواء

قدم النجف في بحر هذا الاسبوع سعادة متصرف اللواء السيد طاهر القيسي تفقد في خلاله اكثر شؤون المدينة ولا سيما قضية الخبز التي كثيراً ماتشكى الناس حولها والذين يعانون كثيراً من اجل الحصول عليه مع ردائته وصغر حجمه وبهمة سعادة المتصرف وحزم حضرة القائمقام تحسن الرغيف قليلا في هذه الأيام مما يدعوا الى التفاؤل

فالبيان تكبر همة سعادة المتصرف آملة ان تتم على يده اكثر حاجات البلد .

الصفواني والسامرائي

قدم النجف في غضون هذه المدة كل من الاستاذ الفاضل السيد سلمان الصفواني صاحب « اليقظة » بالغراء وعضو اللجنة العليا لحزب الاستقلال والاستاذ الجليل السيد فائق السامرائي أمين السر العام لحزب الاستقلال فمكثا فيها مدة اقيمت لهما حفلات التكريم والاحتفاء بمقامهما الكريم فالبيان ترحب بالصديقين الجليلين أجمل الترحيب .

مدير الشرطة

قدم النجف في بحر هذا الاسبوع سعادة مدير الشرطة الجليل بقصد تفقد احوال الشرطة والاطلاع على سير الأمن واستتبابه في البلد حيث مكث قليلا وبعدها عاد راجعاً الى كربلا فاهلا بسعادة المدير .

حفلة أربعينية

أقام الاديب الفاضل الشيخ احمد الدجيلي حفلة لمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاة والده فضيلة الشيخ حسن الدجيلي ودعى اليها مختلف الوجوه والفضلاء من اصدقاءه وذويه ... رحم الله الفقيد فلقد كان مثالا للفضيله والتقوى لما كان يتمع به من خلق سام فتعازينا الحاره الى اسرته الجليلة راجين أن يلهمهم الصبر والسلوان .

المحامي

محمد رضا السيد سلمان

يتوكل في جميع الدعاوي داخل النجف وخارجها

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني

العنوان : البيان : النجف : العراق
المقالات
يجب ان تكون خالصة الاجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

فلس الاشتراك يدفع سلفاً
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
١٠٠٠ للتلاميذ
١٥٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٣٣ ، ٣٤ : النجف دار البيان ١ كانون الاول ١٩٤٧ م ١٥ محرم ١٣٦٧ هـ — السنة الثانية

جل وعينا .. !

شهيد المبادئ العليا

تعاقبت سنون وانصرمت احقاب ، واندكت أعصر ، وراحت الايام تمشي سراعاً على ذكرى ابي عبد الله ، ابي الاحرار ، ومثال الانسانية الاعلى ... فهل وعيناه او عرفنا حقه ؟ ... هل وعينا المثل العليا التي جاهد من اجلها ... والاهداف السامية التي سعى اليها وقاتل في سبيلها ؟ ... هل عرفنا اسرار نهضته ، وعوامل ثورته ودواعي جهاده وبلائه ؟ ... وان كنا عرفنا ذلك حقاً او فهمنا بعضاً منه . فهل احتذينا حذوه او اقتفينا اثره ؟ ... علينا ان نحاسب انفسنا قبل ان يحاسبنا العالم ، ونزنها قبل ان يزننا سكان الارض ، فالتأريخ لنا بالمرصاد فهو يسجل بلا رحمة ودون تحيز او مواربة .

لكم ان تعلموا ان تأريخنا العربي المجيد ، وماضينا الاسلامي الناصع قد كانا مفخرة من مفاخر تأريخ العالم يعتز بها سكان الأرض ويسبرون أغوارها وينالون من اعماقها مايبتغون من عوامل المجد والسؤدد وعناصر الفضل والحق واسباب العز والفخار .

فهل لكم ان تعلموا اننا في حال سيء ووضع مؤلم مرير . ايعز عليكم الاعتراف بالحق ، والاعتراف به فضيلة لاينكرها الأولون ولا الآخرون .

لقد عبثت بنا الايام ومزقتنا كل ممزق ، وعاثت بنا المصائب والويلات فانحل عقدنا وتشتت جمعنا وتفرق شملنا فهل نحن واعون ؟ وهل فينا عرق ينبض بشعور حساس وضمير يقظ ؟ ...

لقد كان ابو عبد الله قدوة الاحرار وسيد الشهداء ... فهل صفت منا النفوس وخلصت فينا العقائد ، وطغت علينا العواطف الانسانية المثلى ، ودفعتنا الى حيث دفعت أبا الحريه : الحسين السبط وسليل علي وحفيد الرسول الاعظم .

أرأيتم كيف اضعنا السبيل وعدمنا الوسيلة وضللنا نضرب في بيداء لايعرف لها مدى ولا غاية ... ان الحق الذي نبتغيه ، والهدى الذي نتطلبه ... هما يتجليان بأوضح الصور وأظهر معانيها في نهضة الحسين المقدسة وبلائه الكريم . فان كنا جادين في عزمنا واثقين بأمرنا فلنلتفت عن يميننا وعن شمالنا ومن ورائنا لنرى اين نحن من العالم واين العالم منا .. ولنرى ايضاً اين نحن من آبائنا وأجدادنا وأين هم منا .. عند ذلك نكبر همة الاباء وعزم الاجداد ، واجدين انفسنا كنقطة في بحر ، اوذرة في ريح بالنسبة الى ماسجله العالم من تقدم ورقي .

الغزو الاسلامي لقبرس

الاستاذ الكبير سعيد عبد الفتاح عاشور المدرس بوزارة المعارف المصرية والمنتدب للتدريس بثانوية النجف . غنى عن التعريف فقد عرفناه كاتباً قديراً واسع الافق سديد البحث .

(البيان)

ظهر الاسلام ، وأخذت الدولة العربية في الاتساع والامتداد في مختلف الجهات ، فلم يأت القرن السابع الا وكانت الامبراطورية الاسلامية قد اتسعت رقعتها وامتدت حدودها الى مسافات بعيدة حتى شملت كثيراً من البلاد المطلة على البحر الابيض المتوسط . على ان اتساع العرب بهذه السرعة ووصولهم الى شواطئ البحر الأبيض ، كان من شأنه ان اوجد امامهم مشاكل بحرية شديدة التعقيد . فالعرب لم يكونوا في يوم من الايام امة بحرية بمعنى الكلمة ، ولم يكن لديهم اسطول يمكنهم من الدفاع عن البلاد التي فتحوها ضد إغارات الاسطول البيزنطي . وقد ادرك العرب خطورة ذلك الوضع ، وضرورة وجود اسطول لهم ، فبدأ معاوية والي الشام في بناء اسطول ، مستعينا بأهالي السواحل الشامية الذين اعتادوا ركوب البحر ومرنوا حياة البحار . « ١ »

ولما كانت جزيرة قبرس عند اتساع الدولة الاسلامية تابعة للدولة البيزنطية ، فانه يجب اولا ان نعرف موقف المسلمين من تلك الدولة لمعرفة الوجه الذي ستكون عليه علاقاتهم بقبرس نفسها . ومن الامور المعروفة انه منذ هب المسلمون للجهاد ، وخرجوا من قلب الجزيرة لتأسيس امبراطوريتهم الواسعة على حساب كل من الدولتين الفارسية والبيزنطية ، وهم معادون للدولة البيزنطية ، ثم ازدادت العلاقات سوءاً بعد ان انتزع المسلمون مصر وبلاد الشام من البيزنطيين واذا كان المسلمون قد سكتوا قليلا عن مهاجمة الدولة البيزنطية عقب استيلائهم على الشام ومصر في اواسط القرن السابع الميلادي ، فليس معنى ذلك انهم طرحوا فكرة الجهاد جانبا ، او انهم ركنوا الى السلم والقنوع بما فتحوه ، او انهم غيروا من نظرتهم تجاه الدولة البيزنطية ، وانما هي طبيعة آسيا الصغرى بجبالها ووعورة أرضها وصحراواتها التي حالت بين المسلمين والتقدم الحربي السريع ، وذلك فضلا عن شعورهم بالحاجة الشديدة الى فترة من الهدوء يمكنون فيها لأنفسهم في البلاد التي تم فتحها .

ولكن المسلمين وقد فتحوا ما فتحوه من البلاد في هبتهم الاولى ، كانوا في حاجة شديدة الى تأمين تلك الفتوحات . ولا يخفى على اي انسان بعيد النظر انه لتأمين بلاد الشام لابد من الاستيلاء على قبرس . وكيف يغفل المسلمون امر قبرس وهي الحصن الامامي الذي لو ترك في يد اعدائهم لكان في ذلك تهديد مباشر لممتلكاتهم الشامية ؟ أجل ، وكيف يغيب عن المسلمين امر الاستفادة من موقع قبرس الجغرافي واستغلالها كقاعدة حربية هامة لمهاجمة البيزنطيين اعدائهم الالداء ؟ لاشك في ان مثل هذه الاعتبارات كان لا يمكن أن تغيب عن بال المسلمين وعلى ذلك لا يصح ان نعتبر تفكيرهم في امر قبرس ومحاولة فتحها أمراً غريباً لم يكن منتظرا فالمتتبع لحركة التوسع العربية منذ خروج العرب من قلب جزيرتهم حتى وصولهم الى شواطئ البحر الابيض ، لابد وان يجزم بأن اليوم الذي سيحاول فيه العرب الاستيلاء على قبرس وغيرها من الجزر القريبة آت لا ريب فيه

وذكر احد الكتاب الاغريق المعاصرين ، ان العرب اغاروا على قبرس لأول مرة سنة ٦٣٢ م تحت قيادة ابي بكر الصديق ، وان ممن استشهدوا في تلك الغزوة ابنه ابا بكر ، ولسنا بحاجة الى التدليل على خرافة تلك الرواية وبطلانها

سلام الله عليك يا أبا الاحرار فلقد ذدت عن الحق بسيفك ، ودافعت الظلم والجور بايمانك ، وقاتلت اعداء الله الكافرين المنكرين للعدل ، السالكين طريق الظلم والعدوان بأهلك وبنيك وعشيرتك وذويك فسجلت بذلك صفحة مجيدة ناصعة يعتز بها احرار العالم على السواء .

هانحن نبكيك ابا عبد الله بالدماء لا بالدموع متوسلين الى الله عز وجل ان يجزينا اجراً بأجر وثواباً بثواب والسلام عليك وعلى اتباعك وانصارك ومحبيك ممن خر صريعاً مستشهداً في ساحة الطف ، سلاماً يجلله الاكبار والاحترام ، ويشفعه الخشوع والاعظام .

علي الخاقاني

« ١ » فاسليف : ص ٢٥٩

اذ لا يوجد في كتب السيرة وغيرها من المراجع الاسلاميه الاولى مايشير ادنى اشارة الى احتمال خروج ابي بكر من الجزيرة العربيـة والقيام بغزوة في قبرس . والقصة كلها فيما يبدو من خيال ذلك الكاتب اليوناني « ١ » .

اما الواقع فهو ان معاوية بن أبي سفيان والي الشام كان اول من فكر في غزو جزيرة قبرس وذلك لتأمين اطراف الدولة الاسلامية من جهة ، والاستعداد لمواصلة الجهاد ضد الروم من جهة اخرى . وقد الح معاوية على الخليفة عمر بن الخطاب في فتح قبرس لشدة قربها وخطرها على بلاد الشام ، حتى انه قال له مرة ان قرية من قرى حمص ليسمع أهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم « ٢ »

ولكن عمر — بما عرف عنه من روية وتأن — لم يشأ ان يغامر بجند المسلمين في البحر ، فكتب اولا الى عمرو بن العاص يستشيره ويسأله ان يصف له البحر فأجاب عمرو إجابة بليغة نصها : [اني رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير . ليس الا السماء والماء . ان ركن خرق القلوب ، وان تحرك ازاغ العقول . يزداد فيه اليقين قلة والشدة كثرة . هم فيه كدود على عود . ان مال غرق وان نجا برق] (٣)

فلما قرأ الخليفة كتاب ابن العاص قال : [لا والذي بعث محمداً بالحق لا احمل فيه مسلما ابداً] وبذا تام مشروع غزو قبرس ولكن الى حين .

ذلك ان معاوية عاد الى الالحاح عند الخليفة عثمان ، ولكن الخليفة الجديد بما طبع عليه من تردد — لم يشأ ان يقطع في الموضوع برأي حاسم ، فقد خاف أن يخالف رأي عمر من جهة ، كما خشي ان يعرض ارواح المسلمين للخطر من جهة اخرى [٤] ولكن معاوية لم ييأس ، اذ كان يعلم ان عثمان غير عمر وان الخليفة الجديد لين العريكة ، سهل التأثير فيه فأخذ يلحف في طلبه حتى اذعن الخليفة في نهاية الامر

[١] هل : ص ٢٨٣ [٢] ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٧٣ ، الطبري ج ١ ص ٢٨٢٠ (طبعات ليدن)
« ٣ » ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٧٣ ، الطبري ج ١ ص ٢٨٢٠ [طبعات ليدن]
« ٤ » البلاذري : فتوح البلدان ص ١٥٣ — ١٥٤

. ثم كان ان اعد معاويه عدته وخرجت الحملة الاسلامية ضمت عكا لغزو قبرس سنة ٦٤٨ م [٢٨ هجـ] واشترك فيها فريق من اهل مصر العارفين بشؤون البحر تحت قيادة عبد الله بن سعد بن ابي سرح [١] ويبدو ان الاقبال على تلك الغزوة كان اشد مما كان يتصوره الخليفة عثمان ، وحسبنا انه قد اشترك فيها نفر كبير من الصحابة منهم ابوذر الغفاري وعباده بن الصامت ، ومعه زوجته ام حرام ، وابو الدرداء وشداد بن اوس .... [٢]

وقد اختلف المؤرخون في تقدير عدد السفن الاسلامية في تلك الغزوة الاولى ، فقدرها بعض المؤرخين الاغريق بسبعمائة سفينة ، وقدرها الاستاذ لانج بمائة وسبعة عشر ، على حين ذهب الاستاذ [هل] الى القول بأنها كانت الف وسبعمائة قطعة . اما المراجع الاسلامية فلم تتعرض لمشكلة العدد في ذلك الاسطول الاسلامي الاول بكلمة . وكيفما كان الامر فقد وصلت تلك الحملة الى قبرس سالمة ، وطلب معاوية من اهلها التسليم ودفع الجزية ، فلما رفضوا زحف عليهم المسلمون واستولوا على مدينة قنسطانطيا واستولوا عليها حتى اضطر اهلها الى طلب الصلح وعندئذ صالحهم معاوية على شروط اهمها ان يدفع القبارسة جزية سنوية للمسلمين مقدارها سبعة آلاف دينار ، على ان يدفعوا مثلها للدولة البيزنطية ولا يمنعهم المسلمون عن ذلك ، وان يكونوا طريق المسلمين الى العدو « الدولة البيزنطية » عن طريق قبرس ، وان ينبه القبارسة المسلمين في حالة تجهز البيزنطيين للاغارة عليهم .

وبعد عقد ذلك الصلح قفل معاوية راجعا الى بلاد الشام ويقال انه عند خروج المسلمين مسرعين من الجزيرة سقطت ام حرام بنت ملحان زوجة عباده بن الصامت عن ظهر بغلة كانت تركبها فماتت لساعتها ودفنت بالجزيره ، وما زال قبرها قائما بقبرس حتى الآن يعظمه مسلمو الجزيرة ويسمونه قبر المرأة الصالحة .

هذه هي غزوة معاوية الاولى لقبرس ، ومع ان المسلمين كما يبدو من الشروط السابقة لم يعملوا في تلك الغزوة على

« ١ » الطبري : تاريخ الامم والملوك ج ١ ص ٢٨٢٦
« ٣ » الطبري : ابن الاثير ، البلاذري .

مجرم أم بريء

للاستاذ الكبير السيد محمود الحبوبي

نظمها على اثر مشاهدته لمعدم فقير حاول سرقة رغيف من بين الزحام الكائن على ارباب المخابز بعدان انهالت عليه ايدي الناس باللكم والضرب فكانت صورة صادقة تمثل روح الشاعر وحقيقة الواقع .

(البيان)

قذفت به من عالم الظلمات أيدي القضاء لعالم النكبات
فنما رضيعاً في زوايا كوخه كنمو بعض الدود والحشرات
ابواه لو امعنت في وجيبها أقسمت انها من الاموات
شيخان بل شبحان خط عليها قلم الشقا والبؤس كل سمات
فأحيل امرهما الى ابنها وقد وهنا لما حملا من السنوات

* * *

حدث غرير قد مضى متطلباً عملا به يقوى على الأزمات
يسعى فيخفق سعيه فيعود ذا جسم هزيل حائر الخطوات
انى مضى وجد الطريق أمامه قد اقفرت الا من العقبات
ورأى الانام وذاته ماينهم فرأى الذئاب تحوم حول الشاة
ورأى «الحكومة» - وهي أم برة - عن مثل هذى الحال فى غفلات
ورأى الألى يتطاولون بأنهم سمحاء اكذب من سراب فلاة
ورأى ذوى الجد البراة بزعمهم ليسوا بأجلاد ، ولا ببراة
ورأى الحياة على اتساع جهاتها للعيش اضيق من نقير نواة
هو بين هؤلاء مثل سفينة في البحر مسلمة الى الآفات
ولخيبة من بعد اخرى لم يزل مترجرج الأفكار والنظرات

* * *

يشكو الطوى غرثى تموم اوقرت آذانهم عن سمع كل شكاة
ويروم بعد لعاجزين وراءه قوتاً به يحدان حفظ الذات
فاذا بأنملة تمد لخبز سراً ، وما مدت الى سرقات
واذا به لخافة ولفاقة يهتز كالسرحان في موماة
واذا به - والناس محدقة به - يغمى عليه لقوة الضربات
واذا به للذعر بين ضلوعه قلب كأن به جناح فطاة
واذا به بين الجناة يزج في سجن اضيعت فيه الف حياة
وإذا به، وعليه السنة الورى منصبة بالشتم واللعنات

* * *

اتراه لو كان ابن من تدري ومن ادري ، اكان يعيش عيش جناة
ويبيت من ألم الطوى والجوع في اعماق سجن مظلم الجنبات
ويطيل تفكيراً بمن ابقاهما مستسلمين لكل شر آتي
لم يدر ماصنع القضا بهما ، وفي يده نجاتهما من الهلكات
فيذيب بالحسرات نفساً ودّ لو خرجت مودعة مع الحسرات
يطوى الدجى مثل الضحى مستنجداً بالدمع آونة وبالآهات
اكذا يعيش البائسون بموطن يسقيه ماسفحوا من العبرات
هذى خلاصة حادث ، امثاله تروى مئات تلتقى بمئات

* * *

النجف — محمود الحبوبي

الاستقرار في الجزيرة او الاستئثار بحكمها الا ان ذلك ينبغي الا يقلل من اهمية غزوة معاوية الاولى لقبرس . وحسبنا انها اول غزوة بحرية يقوم بها المسلمون في البحر الابيض المتوسط اذ يخبرنا البلاذري انهم لم يركبوا بحر الروم قبل تلك المدة مطلقا(١)فأهمية تلك الغزوة اذاً ترجع الى ان المسلمين غزوا في بحر الروم وجسروا على ركوب ذلك البحر . وما دامت تلك الخطوة قد تمت بنجاح ، فان ذلك يعتبر اكبر مشجع المسلمين على القيام بغزوات اخرى في ذلك البحر ضد قبرس نفسها وضد غيرها من بلاد (الكفار) .

اما قبرس فقد ظلت تلعب دوراً هاما فى تاريخ الدولة الاسلامية طوال العصرين الاموي والعباسي حتى قامت الحروب الصليبية وعندئذ كان لها شأن آخر يضيق المقام عن التطرق اليه الآن .

سعيد عبد الفتاح عاشور

(١) البلاذري : فتوح البلدان ص ١٥٢

الأسبوع الثالث

النشاط الأدبي

في البلاد العربية

بقلم الاستاذ عبد الحميد الرشيلي

للنتاج الأدبي في هذا الاسبوع الوان كثيرة ، وصور متنوعة ، من كتب ادبية ، ومقالات وقطع شعرية ، وفصول روائية . ومن أهم ماصدر في النجف الجزء الرابع من كتاب (الغدير) في الكتاب والسنة والادب للشيخ عبد الحسين الأميني النجفي وهو جزء مهم من اجزاء عشر يوالي طبعها المؤلف المذكور .

حوى هذ الجزء بقية تراجم ادباء القرن الرابع ، وتراجم القرن الخامس والسادس الهجري . وصدر بمقدمة ضافية للاستاذ الفاضل المحامي السيد توفيق الفكيكي وبخطاب للدكتور محمد غلاب استاذ الفلسفة بكلية اصول الدين بالجامعة الازهرية

وقد توسع المؤلف في ترجمة ماجاء فيه من التراجم ، وأولها للشاعر المعروف كشاجم ، فصل فيها المؤلف على عادته في التطويل والأستقراء احوال هذا الشاعر واكثر من نماذج شعره الجيد وذكر فيها منزلة ادبه ومميزاته ورثاسته وعقيدته ومشايخه وتآليفه واحواله ، وبحث عن ولادته ووفاته الى غير ذلك . ويسير المؤلف على هذا النهج من الاطناب في البحث في اغلب تراجم من ذكرهم . وقد بلغوا الثلاثين شاعراً . والكثير من هؤلاء تعز ترجمتهم كترجمة ابن المكي النيلي المؤدب ، وابي محمد الصوري ، وابي الفتح بن قادوس المصري ، وابي المعالي بن الفوارس النيلي ، وابي الحسن الجرجاني وابي محمد العون الغساني ، والبشنوي الكردي ، والناشيء الصغير ، عدا تراجم المشهورين كالصاحب بن عباد ، والمعري والمرتضى ، ومهيار ، وطلائع بن زريك ، وغيرهم .

وصدر في بغداد كتاب بعنوان (الكرملي الخالد) حوى في مقدمته ترجمة واسعة للأب اللغوي البحاثة انستاس الكرملي ولحياته في كل ادوارها مشفوعة بتصاوير عديدة للأب في كثير من المحافل والاندية التي حل فيها . واشتمل الكتاب على كل ماقيل عن الأب في الصحف والمجلات العربية وكل ماقيل عنه في حفلتي التأبين ببغداد وحيفا وبذلك اصبح مجموعة نادرة في اقوال وخطباء وشعراء أكابر البلاد العربية كقصيدة الاستاذ كاظم الدجيلي ، وخطبة الاستاذ روفائيل بطي تطرق فيها الى خدمات الأب في مبدأ الصحافة في العراق وقصيدة للاستاذ فؤاد البستاني ، وكلمة الاستاذ الكبير منصور فهمي ، وبحث للأديب المعروف مير بصري ، تطرق بكلمته الى خدمات الاب في اللغة ولا سيما في قاموسه (المساعد) الذي لايزال في المسودات ، وتعرض الشاب الأديب النابه عبد القادر البراك في كلمته الى قوة شكيمة الأب في المخاصمات الأدبية وحجاجه القوى في اللغة ، وتطرق الى شيء لم يتطرق اليه أغلب هؤلاء الادباء في الجمع بين قوة هذه المجادلات ورهبنة الأب فجاء موضوعه طريا جداً وبحثاً نفسياً بديعاً .

جمع هذه الكلمات الخالدة الأستاذ جورج جبوري مدير مدرسة الاتين في بغداد وبهذا قام بخدمة كبرى للأدب والعلم .

ومما صدر في بغداد رواية قصصية شعبية باسم (عدنا الى الخان الكبير) فصل فيها كاتبها السيد صالح رشيد حياة الريف العراقي وسذاجة عادات اهله واخلاقهم وعالج حياة الريفي حينما يتحضر ويسكن المدن الكبيرة ويصدم فيما يصطدم به اول وهلة اخلاق المدنيين المختلفي التقاليد والآداب عن اهل القرى والارياف . واسلوب الراوية سهل لين الى درجة الميوعة والضعف والخلط احياناً بين العامية والفصحى . وليس في الرواية مغزى خاص عدا تصوير بعض اوضاع الريف وذكر جملة من مناظره الطريفة . وجاء العدد الاخير من مجلة (عالم الغد) طافحاً باهم المقالات الأدبية والقصائد كقصيدة الشاعر الكبير الجواهري في احوال فلسطين وبحث عزيز للآنسة عاتكة الخزرجي عن شعر (مي) في الأفرنسية والكاتبة وان كانت تجهل الفرنسية ولكنها استطاعت بسبب جملة من القطع المترجمة للاستاذ خليل مطران ان تعطينا صورة صادقة عن هذه الشاعرة وديوانها . وفي العدد نفسه قصيدة عامرة

غناء للاديب عدنان الراوي عنوانها « قيثارتي » افتتحها بهذه الابيات الجيدة .

هزي بهذا الوتر الناعم عواطف المجروح والسالم
ورددي الآلات موسومة بالدمع في وجه الدجا الباسم
فليس للزهرة اشذاؤها لولا بكاء الافق القاتم

* * *

قيثارتي غني ربيعاً مضى بلحنك المستعذب الناعم
سيان ان تبكي وان تضحكي والدهر ماض ليس بالآيب
وليس للأيام من رجعة وان تعالت صرخة النادبة

* * *

غني ربيعاً كان فيه الهوى مجتمع اللوعة مثل العجين
وكنت كالروح غداة انجلت غشاوة الشك وبان اليقين
علمت ان الناس من طينة قد صيغ منها اللحد للعالمين
كالوتر الراجف من ضربة فيه الهوى الضاحك فيه الأنين

وصدر في بغداد ايضاً آخر عدد لمجلة [الحضارة] فجاء على غير بزته المعهودة في التزمت بالأدب المحتشم التقليدي جاء مصوراً بصور فنية في بدائع الجمال واحسن الصور البشرية واندفاع المجلة الى هذا اللون من الأدب عقيدة ان الأدب لا يروج الا بحكمة الفرزدق قديماً .

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزراً مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

ولا ننسى ان في عددها قطعاً شعرية بهجة كقطع الشاعر المعروف الحاج عبد الحسين الازري نظمها على اسلوب المحاورة بين الانسان والحيوان منها هذه الابيات التي عنونها بـ [صوتي]

نظر العصفور يوماً قفصاً في صحن بيت
واذا البلبل فيه مطرق الرأس كميت
او كما يخبو سراج مابه قطرة زيت
فدنا السائل والبلبل في صحوة موت
قال ليتي لو تمكنت لاطلقتك ليتي
اي ذنب لك عوقبت عليه قال صوتي

ولا تزال توالي مجلة [الجزيرة] في الموصل اخراج اعدادها ، وعددها الأخير جمع ابحاثاً قيمة في الادب ونقده ولكن الخدمة الجلى التي قدمتها هذه المجلة هي ارسالها مع كل عدد ملزمة من كتاب للدكتور داود جلبي عضو مجمع فؤاد الاول والمجمع العلمي في ترجمة محمد ابن زكريا الرازي والملزمة الأخيرة حوت ابحاثاً مهمة عن هذا الفيلسوف الطبيب واملنا ان تستمر المجلة على اتمام ملزمات هذا الكتاب الجديد .

وصدر عددا [البيان] مزدوجين وفيها مجموعة قيمة من المواضيع الأدبية والقصائد الشعرية ومنها مزدوجات للسيد الاستاذ عباس شبر عبر عن خوالج النفس ومسارب الغرائز كقوله :

قضى الدهر ان لا يسود الجبان ولا يبلغ القصد حلس الزوايا
فغامر بنفسك في الحالتين فاما الأماني واما المنايا

* * *

وغرائز فينا مركبة نبلى وما برحت بجدتها
للخير للشر تدفعنا لو نحسن استغلال حدتها

وجاءت مزدوجات اخرى في العددين سامية الشعور دقيقة التصوير للاستاذ الفاضل الشيخ حميد السماوي معارضاً قصيدة الاشباح للشاعر المعروف ايليا ابى ماضي افتتحها بقوله

ساخت بي صخرة اعوامي فاندك بآخرها المبدأ
وتلاشى زورق احلامي مابين الموجة والمرفأ

* * *

طبلت ولست بذى انس وبكيت ولست بذى شجن
كالبلبل يشدوا في حبس فتنوح الورق على فنن

* * *

كم سنحت لي سانحة والهاجس يوقظه الهاجس
فاقول ونفسي جامحة لو شاء لاصلحها السائس

* * *

اتجوب الدهر ولا خلق يزدان بجوهره الدهر
كالدوحة ليس لها ورق والزهرة ليس بها عطر

* * *

نفسي والنفس قد التأمت من ذات القدس جواهرها
هبطت للارض فاصطدمت بحضيض الارض عناصرها

وفي العدد ايضاً قصيدة من طراز شعر العباس بن الاحنف للاستاذ الكبير هاشم عطية يتقاطر منها ماء الشبيبة وعواطف الحياة الغرامية على رغم شيخوخة الاستاذ . وان كانت لا تخلو

من بعض تشبيهات معروفة اكل الدهر عليها وشرب كغصن البان وخجل البدر وما الى ذلك وقد استهلها بقوله :

هيفاء يحسد غصن البان قامتها وتسكر الكأس ان مست ثناياها
والبدر يخجل من لالاء غرتها وفي محيى الشمس شبه من محياها

وجاء في عدد «الاديب» الوفير في نتاجه الطافح بمقالاته الادبية والعلمية وبالقصائد الغرّ قصيدة للأديب النابه عبد اللطيف شرارة بعنوان اللطيف «الهيني» جاء فيها :

الهيني بدائع الفن والشعر فروحي تلقاك في اشعاري
آية انت من نعيم تجلت في فضاء منور معطار
يستمد الربيع منها أغانيه فيهتز وارفاً في القفار
وتجول الأبصار في افقها العذب فيحلو الوجود في الأبصار
الهيني احس بالكون يشكو ظمأ الروح للمعاني الكبار
عطلت هذه الحياة من الحب وامست عوداً بلا أوتار
فهي ملهى عناكب تنسج الأفك عليها في حفنة من غبار
لاحنان لارقة لاشعور لاسمو في عالم الأفكار
حدثت مهجة الوجود وذابت في سعير الآثام والأوزار
الهيني العزاء فالأرض ضاقت عن حنيني وروعت اوطاري

وجاء فيه مقالة عامرة الأفكار جزلة التركيب قوية الاسلوب للأستاذ قدري قلعجي عالج فيها سلوك المثقفين ووقوفهم امام نواقص مجتمعهم حيارى مكتوفي الأيدي ومما جاء فيها هذه الكلمة الصادقة (... ونحن اذ نرجع بالبصر الى التأريخ العربي نطالعنا فيه صور مشرقة كثيرة من تراثنا القومي : تراث الحرية والعدل والمساواة وتراثنا الثقافي تراث النضال الفكري والعملي من اجل الحرية والعدل والمساواة..) وفي العدد قصة جمعت الى الأبداع سعة الخيال ووضوح القصد ودقة الملاحظة للكاتب امين يوسف غراب شرح فيها نفسية المرأة وعدم اخلاصها لزوجها عند تنافر الطباع من جفاف وغلظ واختلاف السن وتفاوت الاتجاه .

وفيه ايضاً قصيدة متناسقة المعاني الاستاذ عمر ابي ريشة ضمنها حكاية ديك الجن الحمصي في قتله جاريته الحسناء غيرة عليها.. وفي العدد ايضا قطعة نثريه بليغة للآنسة نجوى عارف فعوار عنوانها « حفنة » خاطبت هذه الآنسة حفنة من تراب باسلوب المحاورات الفلسفية الافلاطونية ومما دبجته فيها قولها مخاطبة هذه الحفنة « ... ايتها الحفنة السوداء من التراب الحقير كم من مرة سخرتك جرثومة الحياة لتكوني آنية لهولاء وغيرهم. وكم من مرة صاغتك القوة المسيطرة الرشيدة لتكوني هيا كل الفكر الانساني ولشذى الزهر ولغرائز الحيوان ثم تناثرت تراباً ملقى على الأرض ... » . والقطعة كلها وان كانت خالدة في عمق الشعور وسمو المعاني وتفسير تطور الحياة واجزائها ولكنها حقيقة يجب ان تبتعد عنها امثال الآنسة الزاهية الشباب فمثل هذه الفلسفات لاتجدي الناشئين والناشئات .

وقد زها العدد بمقالة قيمة للكاتب الشهير الدكتور محمد يحيى الهاشمي بحث فيها مشكلة الشباب وتدفق قواه وعواطفه ومياله للعمل والجد قال فيها « . . . في الشباب ثورة وغضب وغليان واضطراب وحلم لذيذ وآمال واسعة واعتقاد قوي في خير البشرية ونزعة شديدة الى المثل العليا والاندفاع الى ماتصبو اليه النفس وسرعة في الأبرام وطيش في العمل وتبرم على الاوضاع المعبودة ونزق في الحياة ووطنية مشتعلة وحماس قوي وشهوات متقدة وجري ورآء الملذات واخلاص الى درجة الغلو والتفاني وميل مع الريح كيف مال فيه انكار النفس الى درجة التضحية وانانية شديدة تسمح بمحو كل شيء في سبيل الذات فكأنه مجموع من ذات قابه مشتعل بركان يريد ان يبدم كل ماوجد ليبنى على تلك الانقاض بناءً شامخاً جديداً ولكن قصوره اتي يشيدها في الهواء لايدري لها اساساً وتخطيطاً ولاتصميماً وتدرجاً في البناء . ادرك زعماء الامم مفعول هذه القوى فاستفادوا منها الاستفادة اللازمة فمنهم من وجهها الى الخير فاتت بثمار طيبة عاد نفعها لجميع افراد الأمة ومنهم من وجهها للشر فزادت شقاء الامة واسرعت في انحطاطها وتدهورها . . . »

وخصصت مجلة « الهلال » في عددها الأخير قسماً غير يسير من صفحاتها للبحث عن امير الشعراء بمناسبة مضي خمسة عشر عاماً على وفاته . ساهم فيه الاستاذ توفيق دياب والمازني وحرر الكثير منه الاستاذ طاهر الطناحي اذ عقد بالأضافة الى الشذرات التي تناول فيها جملة من شؤون هذا الشاعر بحثاً ضافياً في الموازنة بينه وبين حافظ من الناحيتين

مع الشاعر

علي محمود طه

في بيتـــه

الاستاذ مشكور الاسدي اديب عراقي معروف وباحث محقق وكاتب رصين الاسلوب يرصد النكتة ويتحرى الاهداف التي تموج الذهن وتشحذه ، وهو اليوم يواصل دراسته في القاهره بجامعة العلوم وفي الوقت نفسه نراه كسفير لكل عراقي فمثل صادق في دعوته للعراق مما جعلنا نفخر بسيرته ونعتز بشخصه وهـذا من احاديثه التي يتحفنا به بين حين وآخر .

(البيان)

في الطريق

في احدى الأمسيات الجميلة كنا الاستاذ على جواد الطاهر وكاتب هذه السطور — نقطع شارع سليمان باشا لنصل الى العمارة الفخمة الارستقراطية التي يسكن فيها الشاعر الكبير ، الذي « ضيع في الاوهام عمره » ! على محمود طه .. وكان قد تفضل فضرب لنا موعداً للقائه في ذلك المساء وفي بيته الخاص .

وعند باب البيت ضغطت على زر الجرس ، فسمعنا صلصلته تملأ الارجاء في الداخل ، وبعد لحظات فتح لنا الباب خادم اسلمناه بطاقتينا ورجع بها وما عتم ان عاد وشيكاً ، وقال: تفضلا

ماذا رأينا ؟

و « تفضلنا » !! فعلا وكانت الحواس منا مرهفة ، كنا نريد ان نتمثل كل ما يمر بنا هنا ، وكان سرورنا كبيرا لأن الموعد في البيت ، وفي هذا أهمية لاتخفى على احد ، فنحن نستطيع ان ندرس « جو » الشاعر حيث يقيم ، ونرى طرفاً من « اوهامه » ، إن كانت الاوهام مما يرى .. ؟

تقدمنا التابع الى غرفة الاستقبال ، التي هي في نفس الوقت مكتب الشاعر ..

وكان الممر والغرفة مزينين بالتهاويل والتصاوير والاثاث القديم الطراز ...

نحن في جو غربي ... وفيه فوضى اوبوهيمية مستساغة واثار فضولنا المبتسم ! — ان صح التعبير — هـذه الصور العديدة ، كبيرة وصغيرة ، فوتوغرافية وزيتية تمثل الشاعر نفسه ، قد علقت في إطارات جميلة على الحيطان ، او وضعت على الرفوف والموائد ... وهو فيها مرة بالزى الافرنجي ومرة بالكوفيـــة والعقال ! — اليس هو [شاعر العروبة] ! كما تطلق عليه الصحف المصرية هذه الايام .. ؟! — وتمثله في شبابه المبكر الجميل ، وتمثله في شبابه الذي يطل الآن — مع الأسف ! — على الكهولة ... وسمرت اعيننا على حائط الصدر في لوحة زيتية كبيرة تمثل منظراً نسائياً رائعا . . . ثم هنا وهناك كتب ومجلات من « غرب وشرق » ... بعضها جديد وبعضها قديم .. ورأينا غير هـذا وذاك اشياء اخرى يطول بنا الامر ان عددناها .

عاد الينا الخادم بعد قليل ، وقال ان [البك] في فراشه بغرفة النوم ، فقد فاجأته اليوم وعكة سخيفة .. ولا يستطيع مغادرة الفراش ، فتفضلا معي اليه هناك ، فهذا هو ما أمر به [سعادته] .

الاجتماعية والأدبية وحكم على حافظ بالتخلف عن زميـله في تناول الطريف من المواضيع والأساليب وعزا تخلفه هذا عن شوقي الى حياته الرتيبة والى عدم مواكبته لما يستجد من رقي في عالم الأدب . ولكن الأستاذ الطناحي كان في تناوله هذا البحث سطحياً شأنه في تناول المواضيع الصحفية التي اعتاد عليها

وفي العدد مقال لشاعر العراق معروف الرصافي أستل من كتاب لهـذا الشاعر باسم « خواطر وافكار » لم يسبق نشره تحدث فيه عن الموسيقي العصرية الصوتيه والآلية ووازن بين المغنى المشهور محمد عبد الوهاب وام كلثوم وقال ان الموسيقى الآلية في مصر ارقى من الموسيقى الصوتية باستثناء ام كلثوم ثم قال « والموسيقى الصوتية في جميع الأقطار العربية متأخرة في عصرنا هذا عن الموسيقى الآليـة اما هـذه الاغاني التي نسمعها اليوم في العراق فحديثها تافه بقدر ماقديمها رائع ...

عبد الحميد الدجيلي

وهم !

ساءنا ان يكون الشاعر مريضا حقا ، وكم كنا نود ان يكون هذا وهما من اوهامه . بل كدت أومن مع نفسي الآن انه حقيقة يضيع عمره في الأوهام . وانه ليس مريضا ولكنه في وهم .. ! على كل حال لم نر بداً من متابعة الخادم الى [خدر] الشاعر .

في (الخدر)

دخلنا فألفينا شاعرنا ممدداً على سريره الكبير الوثير الذي لم يرتفع عن الارض الا قليلا . فجلس في السرير حال دخولنا وهو بادي الألم . وصافحنا مرحبا ، ومن ثم سحبنا نحن كرسيين الى حافة السرير وجلسنا الى جانبه ، واعتذرنا اليه عن هذا الازعاج ، وابدينا اسفنا لهذا المرض الملم المفاجي وقلنا اننا سوف نودعه بعد لحظات متمنين له الشفاء العاجل على ان نحتفظ بحقنا ! في لقاء آخر .

غير انه عارض واصر على المكث لديه كما نريد وقال انه مسرور بهذا .

لم يختلف [الخدر] عن تلك الغرفة الا بوجود السرير والدولاب بطبيعة الحال ، وبوجود [قنفة] طويلة للراحة . وانها اصغر من تلك واكثر فوضى واضيق بالأوهام .

ورأينا بعض [البدل] معلقة على وجه الدولاب . وعاودنا هنا ايضاً الفضول المبتسم ! عندما لمحنا صور الشاعر تملأ المكان .! !

الشرق والغرب

كان الأستاذ يشكو من حمى بسيطة ، بل كان يشكو من ضعف مشوب بقلق نفسي يصيبه دائما عند مايكون في مصر ، ويرتفع عنه عند مايكون في اوربا . وكان يشكو ايضا من تقدم العمر به — أطال الله بقاءه — ويأسف لأن الشباب بدأ يولى . وذلك على الرغم من مظهره الذي يبدو فيه ربعة ممتلئا ، وفي سمت من الصحة والرواء .

مبادل الشاعر

كان يلبس [الدشداشة] ! ، والرأس منه حاسر ، وكان يتدثر من آن لآخر بالملاءات ، ويغير من جلسته . وكان في بعض الأحايين يستأذن ويتمدد بطوله . وكنا نحاول الخروج وهو يأبى صادقا الا ان [نشبع] من الزيارة . وهل يشبع احد من لقاء الشاعر . ؟ !

قطع الرياض

كان حديثه منوعا ، منمقا ، مسترسلا ، كأنه « قطع الرياض كسين زهرا » ! فيه متعة وعمق وصدق ، قد صبغ بالوان شرقية غربية . ان شاعرنا يحب القديم ويعيش في الجديد . وثقافته — غير الهندسية ، فهو مهندس — من هذا وذاك ثقافة متينة ، هي التي مكنته ولا شك بالاضافة الى روحه الشاعرية الملهمه — ان يقول الشعر المزدهر الذي نعرف .

وشعراء العراق

تكلم عن شوقي وحافظ ومطران وغيرهم ، وتحدث — برغم وعكته — كثيراً عن الأدب الجديد ، وتاريخ الأدب وكيف يجب ان يدرس اليوم ، وتكلم عن العروبة ، والمرأة والجمال ، والفن ، والسياسة . الخ

ولما سألناه عمن يعرف من شعراء العراق قال انه قرأ للزهاوي . وان شاعراً من البصرة ارسل اليه في العام الماضي ديوانا يطلب رايه فيه . وقد ضاع عنده هذا الديوان ولا يدري اين هو الآن . : !

وتلفت الشاعر حواليه ، مبديا الاسف كمن يبحث عن شيء . . . « ١ »

« ١ » : هذا الشاعر العراقي البصري هو الاستاذ [بدر شاكر السياب] أحسن الظن بعلى محمود طه فارسل اليه دفتراً خط فيه ملحمة شعرية من نظمه وليس ديوانا وسأله رأيه فيها ، وعما إذا كان من الممكن طبعها بمصر . فلم يرد عليه الشاعر الكبير بشيء ، ولم يجب على رسائله . واهمل الشعر فاضاعه من ثمة . حدثني بهذا صديقي الاستاذ فيصل جريء السامرائي الذي راجعه في الامر شخصيا عندما كان في القاهرة فلم يزد الجواب عما تقدم .

والشاعر العراقي بدر شاكر السياب يطبع له اليوم ديوانه

النشر ممنوع:

لم أقيد شيئاً من حديث الشاعر الذي مر في حضرته لاني لم اشأ ان [اقيد] الشاعر فيما يقول ، كنت اريد ان يمضي على رسله حراً فيقول ما كان سيتحرج عن قوله لو علم انه سينشر ، وهو لن ينشر اليوم .. فان المجالس ـ كما قيل ـ بالامانات .

« بلوتولاند » :

طال بنا المكث ، واحتسينا القهوة السكرية المعطرة خلال ذلك ، وكنت قد جلبت معي للشاعر ديوانا جديداً اسمه [بلوتولاند] للاستاذ لويس عوض من هيئة التدريس بكلية الآداب ... والديوان ثورة على الشعر العربي . ولا تحسبن ايها القارىء الكريم انه ـ والاسم افرنجي ـ ديوان اجنبي .. فهو باللغة العربية ، وفيه ـ ولعل هذا اخطر مافيه ـ مقدمة طويلة تحمل بجرأة تلك الثورة ، وما فيه بعد هذا شعر غير مقفى بعضه موضوع أوملهم ! ؛ وبعضه الاخر مترجم ..

قدمت الكتاب هديه للاستاذ ، وطلبت منه الرأي فيما جاء فيه من آراء .. وتركت له ابداء هذا الرأي ـ بعد قراءة الديوان ـ الى اللقاء الثاني .

استأذنا ، من ثم ، وغادرنا الشاعر ؛ بعد ان تفضل فحدد لنا موعداً آخر في نهاية الاسبوع اذ يكون قد أبل من المرض باذن الله . .

ـ في القاهرة ، ونشرت له مجلة الرسالة في عددها الاخير [رقم ٧٤٦] قصيدة من قصائد هذا الديوان .. وقد اطلعت على مسودة الديوان ـ واسمه ازهار ذابلة ـ فاذا بي أمام شعر من اجمل الشعر ، وامام شاعر هو ولاشك في الطليعة من شعراء الشباب الملهمين الذين ينتظرهم المستقبل المجيد ـ [مشكور]

اللقاء الثاني

وفي خلال الاسبوع كنا نتصل بالاستاذ تلفونياً لنطمئن على صحته الغالية ، وفي الموعد المحدد ذهبنا اليه ـ الاستاذ علي جواد الطاهر وأنا ـ فسرّنا انه استقبلنا وهو معافى منطلق للاسارير .. وحمدنا الله تعالى على سلامته وابلاله من مرضه أو (وهمه) !

« ذهبي الشعر »

ورأينا عنده في غرفة الاستقبال سيدة ذهبية الشعر «غربية » السمات ، من بلاد اوربا ... وسيد أديب من اهل الشام ، لم يمنعنا هذا من الكلام ؛ وبعد قليل خرجت السيدة ، وبقي السيد ، وبقينا نحن كذلك ..

حديث لمجلة البيان

قلت له انني اريد حديثاً ينشر لك في مجلة (البيان) العراقية ، فوافق لساعته ، ولكنه رغب ان يسجل هذا الحديث ، وقد كان . .

الاسئلة المعدة كثيرة ؛ فقد اطمعنا الشاعر في نفسه في اللقاء الاول ، ولكننا لاحظنا ان وقته الآن ضيق وبدا لنا انه على نية الخروج بعد لقائنا ، وليس من اللائق ان نحرجه ونستبقيه معنا كثيراً ليرد على اسئلتنا الطويلة العريضة ..! لذا فقد اقتصرنا على بعضها ، كيفما اتفق ، مرجئين ما عداها الى فرصة اخرى .

ماهو الشعر وصفه هو الشاعر :

سألته هذا السؤال فقال :

[ان الالفاظ في الواقع لاتسعف بالتعبير الكامل في مثل هذه الشؤون ، ولكنني اقول ان الشعر فن رفيع ، بل هو في رأيي جماع كل الفنون من تصوير وموسيقى وتمثيل وغناء]

[الشعر هو تمثيل الحياة تمثيلا فنياً ،

وتمثيل الطبيعة تمثيلا شعريا ، فالذي نراه في الطبيعة

والحياة بظاهره فقط نراه في الشعر وباطنه معاً .]

[والشاعر يضفي على الاشياء من نفسه وبصورة اخرى ان كل الحوادث خاصة كانت او عامة ، وكل المؤثرات الطبيعية التي تاتي من ناحية الحياة والطبيعة انما تنعكس على نفس الشاعر ، ونفس الشاعر تعكسها ملونة بالوان نفسه وعقله في قوالب الاسلوب الذي هو الشخصية].

اثر البيئة في فن الشاعر

كان جوابه عن هذا الاثر كما يلي :

« لاشك ان للبيئة اثرها الكبير في فن الشاعر اثر الطبيعة نفسها في تكوين الامزجة والاجسام وعلى ذلك . فان كل ما يضطرب في بيئة الشاعر إنما هو من مصادر إلهامه »

[وهناك نوع من الشعراء لايصدرون الا عن البيئة فقط . وهم القصاصون الذين تحمل اشعارهم عناصر القصة وان لم تحفل بالحوار الفني ، ومنهم من ترتفع شخصيتهم عن بيئتهم .. وهم المثاليون الذين يحاولون رفع مستوى الفكر والنفس الى أجواء عالية تسموا على افاق بيئتها وهؤلاء هم الشعراء المغنون]

الشاعر المغني

استمر في وصف الشاعر المغني ، فقال : (للمغني هدف خاص ، وله قيثارة يغني عليها بشتى مثاليات الروح والفكر الى ان يجتذب برنينها قلوب الجمهور بعد آذانهم ليرفعهم اليه .)

كيف ينظم الشعر ؟

ولما كنا نعرف ان علي محمود طه شاعر مغني ـ اوغنائي ـ فقد سألته كيف ينظم هذا الشعر المطرب ، أو كيف يلهمه؟ فقال ببديهة سريعة ، وجواب حاضر :

« أتسأل المغني كيف يغني ...! »

الشاعر الاول في العربية

قلت من هو ـ في رأيك الشاعر العربي الاول الذي اعجبت به ؟

قال : « هو المتنبي ، واعجابي به لانه كان صادقاني التعبير عن مثالياته العليا ، أونوازعه الدنيا . فهو الانسان الشاعر بقدرته الفائقة وعجزه الظاهر . »

أثر الآداب الغربية في شاعرنا

سألته عن هذا الاثر فيه فقال :

« ان اعجابي بالادب الغربي ، كان على مراحل ، وهذه المراحل تطورت فيها نفسي وعقليتي ، ولكن لا أنكر تأثري بأدب القرن التاسع في فرنسا وألمانيا وانكلترة في محاولته مزج الصوفية المطلقة بالواقعية الصادقة .

الشعر والوعي القومي العربي الحديث

قال في هذا ما يلي :

« تحدث الشعراء بما فيه الكفاية عن أنفسهم وعبروا عن شتى خوالجهم الخاصة » .

[والوعي القومي الجديد في الشرق يقتضيهم أن يسلموا ما يمر به من احداث جسام ، وما يترتب اليه من مستقبل ضخم عظيم . وما تخلل تاريخهم من أمجاد .]

(إنه يتطلب التغني بحياة الابطال ، وأناشيد البطولة التي اعطانا صورها وروحها ومادتها افذاذ الرجال الذين هم بحق اعلام الشرق الحديث .)

غاية الفن والفنان

فقال له صديقنا علي جواد الطاهر : ولكن كيف يمكن أن تدعو الشاعر على ان يقول مالا يجيده هو ؟ ولا يستوحيه بنفسه ، ولايبعثه عليه شعوره الخاص .. وإلا كان مايقوله صناعة لاروح فيها ، ولا يمكن ان نسميها حينذاك شعراً .

فاهتم الاستاذ بهذه الملاحظة القيمة ، وعقب عليها قائلا

[على الشاعر ان يتكلم فيما يجيده ، وليس عليه ان يقول فيما لايجيد ، فغاية الفنان هي الاجادة ، وغاية الفن هي الكمال .]

علي محمود ليس شاعر العروبة

وأنا أحب أن أعلق هنا ـ وهذا ما لم اذكره في

المجلس ـ على رأي الاستاذ في غاية الفن والفنان ، فاقول إنه رأي صحيح جداً ، ولهذا فينبغي على (علي محمود طه) ان يتوفر على ما يجيده ويحسنه ، ولا يرتدي رداءاً فضفاضاً او ضيقاً لئلا يبدو فيه كأنه استعاره من احد زملائه الشعراء في العراق او الشام ... فان شاعر العروبة ـ وهو اللقب الذي يزدهيه وتطلقه عليه صحف مصر ـ لا يمكن ان يكون علي محمود طه ؛ وليس في هذا اي ضير عليه . وإن ظن ان فيه مغمزاً فقد ارتكب في حق نفسه وفنه العظيم جناية لا تغتفر ...

ان عبقرية علي محمود طه متبلورة فقط في كون صاحبها شاعراً مغنياً ـ وفي غضون احاديثه المسجلة التي مرت مايشعر بهذا ـ ومغنياً من ضرب خاص ، تلقحت به الآداب العربية الحديثة وتأثرت ، ـ ما في ذلك شك ـ وقولي : من ضرب خاص انه لايعرف ان يغني في الشرق ... وان غنى جاء غناؤه باهتاً ... ولا يكلف الله نفساً الاوسعها ، هل قرأت دواوينه ـ حتى ديوانه الاخير « شرق وغرب » فرأيت كيف ينطلق انطلاقة الفنان الكامل العبقري عندما يكون في جنة من جنان اوربا بين الماء ـ يسبح فيه الجندول ـ والخضراء ـ يتألق فيها الندى ـ والوجه الحسن ـ يستوحي منه الاغاني المرقصة التي يشدو بها عبد الوهاب . . ؟ !

إن عليه ـ إن اراد اداء رسالته الفنيه كاملا واغناء الادب العربي بعبقريته ـ ان ينقطع الى « اوهامه » ... وينطلق في طول اوربا وعرضها لتخلص له من ذلك دواوين من الشعر الغنائي الجلال ..

ففي هذا مجده ، وهذا ما يجيده ... على انه ـ الى ذلك ـ مشكور السيرة في جهده الشعري الذي يبذله للعروبة ..

« بلوتولاند » والرافعي

سألته عن رأيه في ديوان (بلوتولاند) ـ المار الذكر ـ وعما يذيعه بعضهم اليوم من توجيه فيما يجب ان يكون عليه الشعر العربي في عصرنا هذا من قبيل ما جاء في بلوتولاند فقال : قد لا اجد اسد واوفى من رأي المرحوم مصطفى صادق الرافعي في (مثل هذا المرض الذي يصيب بعض الناس فيقول انه انما يكتب على الطريقة المصرية وانه سدد وقارب واصاب واحكم ، فاذا سمى المقالة قصيدة وخلط فيها خلطة ، وجاء بها في اسوأ معرض واقبحه وخرج الى مالا يطاق من الركاكة والغثاثة قال لك هذه وحدة القصيدة ، فهي كل واحد افرغ افراغ الجسم ، ورأسه لا يكون إلا في موضع رأسه ورجلاه لا تكونان إلا في موضع رجليه . تلك طبقات من الصعف تظاهرت الحجج من اصحابها على انها طبقات من القوة غيران مصداق الشهادة للاقوياء عظامهم المشبوحة ، وعضلاتهم المفتولة وقلوبهم الحزينة . اما الالسنة فهي شهود الزور في هذه القضية)

هذا ، وقد ودعنا الشاعر الكبير من ثمة ؛ شاكرين له لطفه ورحابة صدره ؛ وجديته القيم ، مقدرين ما يمتاز به من عبقرية لا يختلف فيها اثنان ، داعين له بكل خير .

مشكور الاسدي

غبن الشاعر

للشاعر السيد احمد الصافي النجفي

لعن الله علة تركتني ... رغم أنفي اعيش عيشة شاعر
انا لو اسقمي نظمت شعوري ... في مساع محفوفة بالمخاطر
واريت الدنيا قصائد خلد ... لم تقطع بغير بيض بواتر
سخر البعض من حياتي واني ... مثلهم من حياتي اليوم ساخر
انني مثلهم احاول سعياً ... غير اني عما احاول قاصر
ورثى البعض لي واني لارثي ... لعقول ترثي لبؤس ظاهر
وغدا البعض حاسداً لنبوغي ... ونبوغي ان صح احدى الخسائر
وارتاي البعض انني فلسفي ... اثرآني اسير حيران سادر
غفل البعض عن سريرة نفسي ... واكتفوا عند حكمهم بالمظاهر
ان شعري تسليات عليل ... ارغمته على الخمول المقادر
منيتي في الحياة جسم صحيح ... ومساع غر وعيش مغامر
كنت أسعى للمجد مذ كنت طفلا ... وبعيني للطموح أمائر
رحت امشي مسدد الخطو لكن ... عثرت ارجلي بحب عاثر
دهش البعض اذ رآني عزيزاً ... وكغيري بالشعر لست اتاجر
ابداً امنح الصعاليك عطفاً ... ثم ابدي تكبراً للاكابر
وكذا الشاعر الصحيح نبي ... مرسل والنبي غير التاجر
نظر الناس لي فحاروا بامري ... وانا مثلهم بامري حائر
انا اما ان لا أكون كغيري ... شاعراً او اكون وحدي الشاعر

دمشق — احمد الصافي النجفي

الوزارات

في عهد الانتداب

٣

بقلم الاستاذ عبد الرزاق الحسني

الوزارة النقيبية الثالثة

كان الملك فيصل قد شعر بسخط الراي العام على [الوزارة النقيبية الثالثه] ولاسيما بعد ترفيعها في اول نيسان ١٩٢٢ م لاغراقها في مجاراة المعتمد السامي البريطاني في العراق واسترسالها في تنفيذ ايعازاته فاراد ان يبدلها بغيرها فلم يقر المعتمد هذه الارادة ، واشتد السخط المذكور في اوائل آب من هذه السنة فاشتدت رغبة الملك في هذا التبديل ، وشعر الوزراء بذلك فتسللوا من مناصبهم في ١٤ من الشهر المذكور ، وقام المعتمد بما شاءت اهواؤه السياسية فعطل الاحزاب والصحف المعارضه ، وابعد الوطنيين الى خارج البلاد ، وامر بقصف القبائل الحانقة على سياسته واحراق بيوتها ، فلما شفي الملك فيصل من العملية الجراحية التي اجريت لجلالته اخطره المعتمد الى ان يبرم كل عمل قام به خلال مدة مرضه ، وطلب اليه ان يسند رئاسة الوزارة الجديدة الى السيد عبد الرحمن النقيب نفسه ، وكان يهدف في هذا الطلب الى أمرين : عقد المعاهدة الانكليزية العراقية وتأسيس مجلس نيابي يجيزها ، وكان متيقناً ان الامر الاول لا يتم الا في نياب الولاء والمؤازرة بين دار الانتداب وبين النقيب فسعى اولا في تأسيس حزب سياسي معتدل دعي بالحزب الحر يرأسه السيد محمود بن السيد عبد الرحمن النقيب ليكون عونا للحكومة في انتخاب المجلس نعم سعى في اعادة الوزارة المستقيله لانجاز المعاهدة . وكان جلالة الملك يؤثر غير النقيب رئيساً والمندوب السامي للاسباب التي بسطناها لا يبغي سواه (١) وهكذا تألفت (الوزارة النقيبية الثالثة) في ٣٠ ايلول ١٩٢٢ م على هذه الصورة .

١ — السيد عبد الرحمن النقيب رئيساً لمجلس الوزراء

٢ — رشيد الخاص السعدون وزيراً للداخلية

٣ — ساسون حسقيل وزيراً للمالية

٤ — توفيق الخالدي وزيراً للعدلية

٥ — جعفر العسكري وزيراً للدفاع

٦ — صبيح نشأت وزيراً للاشغال

٧ — محمد علي فاضل وزيراً للاوقاف

٨ — الحاج عبد المحسن شلاش وزيراً للمعارف

وقد اعتذر الحاج عبد المحسن شلاش من الاضطلاع باعباء المنصب الوزاري محتجاً بكثرة اشغاله التجارية مع انه رضي ان يتولى منصب وزارة المالية في الوزارة العسكرية الاولى التي تألفت في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٢٣ م

منهاج الوزارة

لم تنشر الوزارة الجديدة منهجاً لاشغالها للاسباب التالية

١ — تألفت من جل الاعضاء الذين كانو في [الوزارة النقيبية الثانية] وكان لتلك الوزارة منهج معلوم هو الذي نشرنا نصه قبلا .

٢ — لانها كانت كريهة بنظر الشعب ، تقلدت مناصبها ضد ارادته وضد رغبة الملك فيصل ، فلم تجرأ على مخادعة الامة بمنهج وزاري مهما كان خلابا .

٣ — لانها كانت تعلم ، علم اليقين ، ان عمرها سيكون قصيراً ، وانه جيء بها لابرام المعاهدة حسب بحيث لم يتجاوز الشهر الواحد الابيضعة ايام .

أهم أعمالها

١ — استفاد المعتمد السامي من الوجوم الذي سيطر على البلاد بنتيجة سياسة الارهاب والتعسف التي لجأ اليها في قمع الهياج الوطني فاكره الوزارة على التوقيع على المعاهدة في ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ م

٢ — استصدرت الوزارة ارادة ملكية في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ م للشروع بالانتخابات اللازمة للمجلس التأسيسي فقاطعها الشعب مقاطعة شاملة ، واجمع الرأي العام على وجوب

أ — الغاء الادارة العرفية

(١) ملوك العرب ٢ — ٢٧٤ من الطبعة الثانية بيروت سنة ١٩٢٩

ب ــ اطلاق حرية المطبوعات والاجتماعات
ج ــ سحب المشاورين البريطانيين الى بغداد
د ــ اعادة المنفيين السياسيين من هنجام
هـ ــ السماح بتأليف الاحزاب السياسية

ولم تكن في الواقع « ادارة عرفية » في البلاد ، ولكن الاهلين اعتبروا سياسة الارهاب التي لجأ اليها المعتمد السامي في مكافحة الهياج الوطني وسلوك المشاورين البريطانيين في الالوية نوعا من الادارة العرفية الواجب الغاؤها .

٣ ــ شعر المعتمد السامي ان الضغط الذي استعمله مع الملك فيصل لتشكيل [الوزارة النقيبية الثالثة] على الصورة التي تألفت لن يؤدي الى جمع المجلس التأسيسي ، ولا الى ابرام المعاهدة، ولا الى استقرار الحالة في البلاد ، وكان وزير الداخلية عبد المحسن السعدون ، قد استقال من منصبه في ٩ تشرين الثاني ١٩٢٢ م لعدم تمكنه من اقناع زملائه على اتباع الخطة التي رسمها لاجراء الانتخابات وجمع المجلس التأسيسي فاضطر النقيب الى ان يترك رئاسة الوزارة في ١٥ تشرين الثاني ويطلق السياسة بصورة نهائية فكتب اليه الملك فيصل هذا الكتاب

عزيزي السيد عبد الرحمن .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد تناولت كتابكم المتضمن استقالتكم وانه يسؤني جداً ان احرم من خدماتكم للاسباب المجبرة التي اوردتموها فيه . ان ثقتي باخلاصكم لا تتزلزل وتقديري للمساعي الجليلة التي بذلتموها حتى الآن في سبيل نفع الامة والوطن سيكون دائماً مقروناً بالشكر فان كنتم اعتزلتم عملكم رسمياً فاني أؤمل بان تبقى نصايحكم المفيدة وارشاداتكم الخيرية عوناً دائماً لنا ولحكومتنا في المستقبل هذا واني اؤكد لكم دوام محبتي ومودتي واتمنى ان تتمتعوا دائماً بصحة تامة .

بغداد في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ م
فيصل

الوزارة السعدونية الاولى

لم تكن سياسة عبد المحسن السعدون خافية على الملك فيصل ولا على الانكليز فكان الرجل يرى ضرورة اجراء الانتخابات للمجلس التأسيسي ليقول كلمته في المعاهدة العراقية البريطانية التي وقعها النقيب في ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ م وليضع دستور المملكة العراقية ، ويسن قانون الانتخابات للمجلس النيابي ، وكانت رغبة الملك والمندوب لا تختلف عن هذه الرغبة ولهذا فقد تم التفاهم بسرعة على تأليف الوزارة الجديدة في اليوم الثاني عشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ م على النحو التالي .

١ ــ عبد المحسن السعدون رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للعدلية بالوكالة .
٢ ــ ناجي السويدي وزيراً للداخلية
٣ ــ ساسون حسقيل وزيراً للمالية
٤ ــ ياسين الهاشمي وزيراً للاشغال
٥ ــ نوري سعيد وزيراً للدفاع
٦ ــ عبد اللطيف المندلي وزيراً للاوقاف
٧ ــ عبد الحسين الچلبي وزيراً للمعارف

وفي ١٠ كانون الثاني ١٩٢٣ م صدرت ارادة ملكية بنقل وزير الداخلية ناجي السويدي الى وزارة العدلية واسناد منصب وزارة الداخلية الى عبد المحسن السعدون وكالة

منهاج الوزارة

لقد اخذت الحكومة على عاتقها مسؤولية ادارة البلاد في هذه الظروف التاريخية متكلة على الله بعد ما خطيت باعتماد جلالة الملك المعظم ؛ ووثقت بموازرة الشعب العراقي الكريم لها بانها ساعية وراء تحقيق رغائبه التي ترمي الى استقلال القطر العراقي وسيادته القومية بحدوده الداخلية وترى ان غير منهاج تنهجه هو :

اولا ــ تحكيم القانون ومراعاة الحق والعدل في كل المعاملات وبين جميع طبقات الشعب

ثانيا ــ توطيد دعائم الحكومة على اسس وطنية ثابتة جديدة بان توحد مسؤولية ادارة المملكة وتجعلها في قبضة الوطنيين الاكفاء .

ثالثاً ـ تأييد العلاقات الودية مع حليفتنا الكبرى ، بريطانيا العظمى ، التي اعترفت باستقلالنا السياسي ، وباحترام سيادتنا الوطنية ، وايضاح احكام المعاهدة العراقية ـ البريطانية ببيانات رسميـــة يطمئن اليها الشعب ، ووضع لائحة دستور المملكة العراقية وفقاً لروح الشعب ورغباته ، واحضار قانون انتخاب المجلس التشريعي ليعرضا على المجلس التأسيسي مع المعاهدة العراقية ـ البريطانية وذيولها .

رابعاً ـ تأسيس المناسبات الوديه والعلاقات السياسية والاقتصادية مع الحكومات المجاورة وغيرها .

خامساً ـ صيانة الحرية التـــامة ومنع المداخلات غير القانونيـة في الانتخابات الجاريه للمجلس التأسيسي الذي له القول الفصل في تصديق المعاهدة وذيولها ، وتصديق دستور المملكة العراقية وقانون انتخاب المجلس التشريعي ليضم هـذا المجلس اليه من تثق به الامة من ابناء البلاد ، وتؤيد الوزارة حرية الصحافة ، ولا تعـارض في تأليف الاحزاب السياسية وفقاً للقوانين المرعية .

سادساً ـ اجراء الاقتصاد التام في الوظائف والاعمال واستثمار منابع البلاد لحصول التوازن بين الدخل والنفقة مع اتخاذ جميع التدابير لاحداث قوة وطنية من الجيش والشرطة تكفل حفظ الامن وصيانة البلاد من كافة الطوارئ .

سابعاً ـ مراعاة شروط الكفاية والمقدرة في انتقـــاء الموظفين وتقوية الشعور الوطني القوي واتخاذ الوسائل الفعالة لتثقيف ابناء الشعب فكراً واخلاقاً وفقاً للمبادئ الدينيـة السامية ومقاومة كل فكرة أو حركة تخل بالامن أو تعارض الآمال القومية الوطنية في ادارة شؤون المملكة. وفتح مجـال واسع لاحياء المشاريع المهملة منـذ عصور كتعمير الاراضي والبلدان والطرق باتباع احدث الاساليب في المرافق الاقتصادية ونشر العلوم والمعارف .

والحكومة تستفز جميع الموظفين للجري على هـــذه القواعد متضامنين، مشتركين في المسؤولية الملقاة على عواتقهم ناظرين الى كافة افراد الامة بنظر المساوات التامة كما انهـا ستدعي الشعب لمعاضدتها والله ولي التوفيق .

رئيس الوزراء : عبد المحسن (١)

(١) جريدة العراق العدد ٧٦٧ بتأريخ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٢

موجز اعمالها

١ ـ كان منهاج الوزارة صريحا في (تحكيم القانون و تأييد العلاقات الودية مع . . . بريطانية العظمى) و(صيانة الحرية التامة ومنع المداخلات غير القانونيـة في الانتخابات الجارية للمجلس التأسيسي الذي له القول الفصل في تصديق المعاهدة وذيولها وتصديق دستور المملكة العراقية وقانون انتخاب المجلس التشريعي) ولما شعرت الوزارة ان العلامة الكاظمي الكبير، الشيخ محمد مهدي الخالصي ، هو الذي يرأس الهيآت القائمة بمقاطعة الانتخابات والضغط على الدوائر العليا للحد من التدخل البريطاني في شؤون العراق الداخلية قررت اخراجه من العراق مهما كلفها الامر يساعدها على ذلك وزير المعارف الحاج عبدالحسين الجلبي ورئيس بلدية الكاظمية السيدجعفر عطيفة ومعاون شرطتها عبد الرزاق الفضلي وقد اخرج الامام وصحبه الى ايران في ٢٨ حزيران ١٩٢٣ م ولما تم زملاؤه في النجف وكربلا الاحتجاج على هذا النفي اوعزت الى متصرف لواء كربلا مولود مخلص فاخرجهم من البلاد ايضا ، ونشرت الوزارة بيانا مليئاً بالمغالطات لتبرير هذا العمل .

٢ ـ لما رأت الحكومة البريطانية ان الشعب العراقي يضج ضجيجاً هائلا من المعاهدة التي اكرهت الوزارة النقيبة الثالثة على توقيعهـا في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢ م وكانت احزاب المعارضة في انكلترا تستنكر الاحتلال البريطاني ودوامه في العراق وتستهيض النفقات التي يستلزمها وجودها فيه رأت ان تنزل مدة المعاهـدة من عشرين سنـة الى اربع سنوات كتدبير وقتي للتغلب على هذه الصعاب فاستدعت مندوبها في العراق ، سيربرسي كوكس ، الى لندن وبعد مذاكرة لم تدم طويلا وضعت بروتكولا في ٣٠ نيسان ١٩٢٣ م خفضت فيه مدة المعاهدة فاستطاعت بذلك ان تحد من سورة المعارضة في العراق وفي انكلترا .

٣ ـ استصدرت الوزارة قانوناً في ١٠ تموز ١٩٢٣ م لصيانة اعضاء المجلس التأسيسي واصدرت بياناً في ١٢ من هذا الشهر الغت بموجبه الهيآت التفتيشية السابقة واعادت الانتخابات في جو ملئ بالتعسف والارهـاب فاستطاعت ان تنجزها في مدة وجيزة ومضت دون ان تلتفت الى القيل والقال .

٤ ـ عين نوري سعيـد وزيراً للدفاع بالاصالة في ٢٥

الطاعة في الدين

لفضيلة الخطيب الشيخ سليمان الوشباري

* * *

قال الله تعالى: (يا ايها الذين آمنو اطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا) .

قضت حكمة الله تبارك وتعالى ان تشمل عنايته ورعايته الانسان بان خصه بعقل وتفكير ، ووجهه الى طريقة يسعد بها ويحضى بفوائدها ليصل الى مرتبة السعادة التي ينشدها العقلاء في كل آن ، وجعل نظماً وقوانين تعصم كل فرد عن الزيغ والانحراف ، وتحذر من الفوضويه المقيته والاستهتار المشين ، ولما كانت التوليدات لابد من وقوعها وحدوثها ، كان الواجب على الانسان ان يقف امامها موقف الصامد الرزين لتتجلى حقائقها وتظهر كوامنها وتعرف الدوافع التي ساعدت على ظهورها ، وهذه لاتعرف الا من قبل الرجال الذين خصهم الله من بين عباده بالمواهب لذا تراه جل وعلا وضح ذلك بقوله [اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم] وهنا يتجلى الاعجاز في القران ظاهراً وجلياً في إفراده الامر بطاعة الرسول ، وان كانت طاعته مقترنة بطاعة الله مبالغة في (البيان) وقطعاً لتوهم من توهم انه لايجب لزوم ماليس في القران من الاوامر ونظيره ، فقد جاء في غير مكان من الكتاب العزيز [من يطع الرسول فقد اطاع الله] وفي مكان آخر [ماآتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا] وفي كثير من الأمكنة كقوله :

[وما ينطق عن الهوى] وقد اجمع المفسرون على ان طاعة الرسول في السنن والاحكام وامتثال أوامره امتثال لأوامر الله .

اما المعرفه بأنه رسول الله فتلك معرفة برسالته وواجبة في حال حياته وبعد وفاته .

واذا لاحظنا مايفرضه علينا شرع الانسانية ، ومايوجبه العقل الصحيح ، وجدنا ان الدين الذي شرع لنا كثيراً من نواحي الفضيلة ، وبصرنا وارشدنا ، راعى كثيراً من الاسباب التي تهيمن على صيانة نفوسنا وحفظها من الطواري ، بالاقتداء الذي نعمله وهو طاعة الله الذي امرنا بأن نسير على نهج الخير ونلوي عن طريق الشر ، والطاعة دليل يقودنا الى السبل الواضحه التي تسعد كل انسان فهم الحق فاتبعه ، وعرف الباطل فزاغ عنه .

وقد جاء المفسرون لقوله تعالى [واولي الأمر منكم] بوجهين ١ ـ انهم الامراء .

فقد ذكر ذلك ابو هريره وابن عباس في روايتين معتوتين وذكر ذلك ميمون وابن مهران والسدي من رجال القرن الثاني واختاره الجبائي والبلخي والطبري وهؤلاء اعلام في القرن الثالث . اما الوجه الثاني ، فقد قيل انهم العلماء ، وقد جاء ذلك عن جابر بن عبد الله وابن عباس في الرواية الاخرى ، وعن مجاهد والحسن وعطا وجماعة غيرهم من الثقاة . وقال بعضهم معللا ... لانهم الذين يرجع الناس اليهم في الاحكام ويجب الرجوع اليهم عند التنازع دون الولاة . أما فريق آخر فقد توسع في فهم الآية الكريمة فقال: ان اولي الامر هم الائمة من آل محمد [ع] وقد اوجب الله طاعتهم بالاطلاق كما اوجب طاعة رسوله بالنظر الى انهم حملوا شرائعه واحتفظوا بسننه وحرصوا على تطبيقها .

اما قوله « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول لايخفى مافي ذلك من وجوب الركون عند الاختلاف ، الى قول الله الذي تضمنه الكتاب والرسول الذي ضمنته السنة ، وقد اكد ذلك جماعة من المفسرين منهم قتادة ومجاهد والسدي وقد علق الله هذا القول على الايمان باليوم الآخر لقوله تعالى

تشرين الاول ١٩٢١م وكان وكيلا لهذه الوزارة طوال هذه المدة .

٥ ـ فاجأت الوزارة ازمة مالية شديدة اضطرتها الى الاستقالة في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ م . وكان الملك فيصل شديد الرغبة في تبديلها بعد ان انجزت الانتخابات المقتضاة للمجلس التأسيسي على النحو الذي ذكرناه .

عبد الرزاق الحسني

نفخة في رماد

الشاعر الاديب جعفر الشابندر

مذ تصرمت يا ربيع شبابي ... هدأ القلب من عناء التصابي
ورأيت الهوى جنوناً وطيشاً ... وانثواء عن كل قول صواب
اين ولت عهود ليلى وسلمى ... وسعاد من قبلها والرباب ؟
ألأن البياض لاح برأسي ... فتخوفن رعشة الأعصاب ؟
فالذي مرّ نفخة في رماد ... وخداع للعين مثل السراب
نم هنيئاً يا قلب بين الحنايا ... من ضلوعي وكن نقي الجناب
واتخذ في الحياة نهجاً قويماً ... واترك السير في ركاب المحابي
ودع البعض يحسبونك سخراً ... فلك العذر عند كل عتاب
لست عبداً فانت حر طليق ... جنب الناس ذاك فصل الخطاب

سوق الشيوخ — جعفر الشابندر

[ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر] فان الايمان بذلك متمم الى رسوخ العقيدة ومعرب عن أسرار التشريع الذي يواصل حرصه على التطبيق والاقتصاص من المخالف والاخذ بالحيف . لذا تراه يقول : « ذلك خير واحسن تأويلا » اي احمد عاقبة .

في هذه السنة يتصور المتصور ماقام به الدين الاسلامي من مراقبة ورصد لكل شأن من شؤون الحياة الواسعة التي تقضي على الانسان ان يسايرها ويماشي نواميسها ان يعرف كيف السبيل وكيف العمل ، لأن الفوضويه معول هدام يقضي على ناموس الفضيلة فيهدم أركانه ، ويأتي على معالمه وبذلك تسود الهمجيه ويختل التوازن ويعم الناس الشر ويغمرهم الضلال — لذا ترى اكثر مانحن فيه مرتبكا ومخفقاً بالنظر الى عدم وجود الوازع النفسي الذي هو الدين ، وعدم وجود الامتثال الذي هو الاقتداء فلو فكرنا شيوخاً وشباباً وتصورنا اننا نظلم أنفسنا بركوننا الى الفوضويه والجهل . لأصبحنا امة ذات شأن وحول ،وقدرة وسطوة ، وسعادة وهناء ، فالى اخواني المواطنين اقدم هذا الحديث راجياً ان يدرسوا هذا المبدأ السامي ويتعمقوا في فهم اسراره ودرس نواحيه فانه خيردين اخرج للناس والسلام على من اتبع الهدى

سلمان الانباري

من مجموعة ترانيم حسان الشعرية التي القيت في بعض الاقطار العربية .

انا باسم ربي قد رأيت النورا ... وكفى بربك هادياً ونصيرا
يانعمة غمرت جوانب مهجتي ... وبفضلها امسى العسير يسيرا
بك استعيد ايا الهي قوتي ... لأظل في طرق الهدى منصورا
نور على نور يجدد خاطري ... كجيوش فجر تدحر الديجورا
ياويل من كفروا وضل سبيلهم ... وتمسكوا بالزائلات غرورا
سبحانك اللهم كم اسعدتني ... فشهدت منك مبشراً ونذيرا
اسماؤك الحسنى ارددها على ... مسمع الزمان عشية وبكورا
انزلت من وحي السماء رسالة ... فرسالة قد قدرت تقديرا
وهداية فهداية فهداية ... تدع الكفور بان يصير شكورا
آيات قرآن وانجيل حوت ... لنصوص توراة بها تفسيرا
والأنبياء الى الورى ارسلتهم ... منذ القديم محبة وحبورا
توحي اليهم والبشير معلم ... وبنو الورى لايسمعون بشيرا
لايفترون عن المآثم ويحهم ... فحسابهم في الحشربات عسيرا
لايؤمنون بمصلحيك كأنهم ... بذكائهم قد جاوزوا المقدورا
والروح من امر الاله فهل لهم ... ان يعرفوا المجهول والمستورا
والأرض زائلة وتفنى بغتة ... وفناؤها امر غدا مسطورا
تفنى بقنبلة لمستم نارها ... فتذكروا سادومة وعمورا
وتذكروا طوفان نوح بمائه ... وزلازلا وزعازعاً وبحورا
وتذكروا اليابان كيف اصابها ... حر السعير فدمرت تدميرا
ذرية تفنى بها ذرية ... وهي التي ستهدم المعمورا
ما كان حلماً عندنا وخرافة ... أمسى حقائق كالصباح ظهورا
والناس في غفلاتهم فتنبهوا ... يا اخوتي فالعمر بات قصيرا
وبنو المظالم للظلام وارضكم ... تطوى كما طوت العصور عصورا
وتوحدوا كي تشهدوا نور الهدى ... فأنا وربي قد شهدت النورا

بيروت — لبنان — حسان حليم دموس

خوالج النفس

اليك ايها القارئ الكريم طائفة من رباعيات العلامة الجليل السيد عباس شبر اقتطفناها من ديوانه ـ انفاس محترقة ـ جواهر وصور ـ المخطوط ، فهي لاتكاد تتعدى الحكمة وما يسمونه بالعشر التراجيدي ـ وقد اسماها الناظم [خوالج النفس] والعلامة شبر حكيم ستقرأ الاجيال الآتية آراءه فضلا عن اهتمام الجيل الحاضر بخواطره السامية واسلوبه الرصين، وانا لنعتز بل نفخر على الاقطار العربية بمثل هذه الشخصية الفذه .

(البيان)

— ٢٦ —

ايها البلبل المغرد قل لي ... طرب القلب انت ام محزون
عمرك الله والهواجس شتى ... اغناء تلهو به ام انين
ان تسلني يابلبلي عن نشيدي ... فنشيدي جميعه تأبين
انني شاعر وأنت هزار ... وكلانا من غير جرم سجين

— ٢٧ —

صدر الحكم حكم محكمة الكون ... بنفي لعالم الاعراض
ثم بلغته وكان قراراً ... مبرما غير قابل لاعتراض
قاضيا ان اجوب الأمد المضر ... ب وعر الغايات والاغراض
وعلى الدهر ان ينفذ امري ... راضيا كنت فيه ام غير راضي

— ٢٨ —

بصلاح الوجدان والعقل ـ بالد ... ين وبالعلم ـ يصلح الاجتماع
منها جاءت السعادة لكن ... حولتها لضدها الأطماع
جهد الدين مثلها جهد العلم ... واعيت غرائز وطباع
فاذا الدين فرقة وشقاق ... واذا العلم شقوة ونزاع

— ٢٩ —

نظرة المرء في الحياة هي المقـ ... ياس فيما استفاد من عرفان
وكما يقتضيه يؤتي شعوراً ... في مسراته وفي الاحزان
ذات لون عذب الحياة فريد ... غير ان الشعور ذو الوان
لاتكلف من لايجانسك حسـ ... ـاً ان يعاني من امرها ماتعاني

— ٣٠ —

يخضع الفكر للمزاج ولولا ... ذاك لم تختلف لنا افكار
ولو ان المزاج لم يتطور ... فتنا في بحوثنا الابتكار
قيل لي انظر مجرداً قلت اني ... ومزاجي لنا ظري منظار
واختلاف الأفكار اجدى وادعى ... ان ترى الحق ماعليه غبار

— ٣١ —

انت من هذه الكرات بجيش ... ذي نظام وعلم متمدن
حمرة اللون والبياض شعار ... فيها للحياة والعدل بين
فالتمس حكمة لها العلم عبد ... وتدبر خفي لطف المبين
زدنشاطا تزدد كرا كنشاطا ... ثم موت بها الحياة تمون

— ٣٢ —

انما انت عالم ان تفكر ... بالذي تحتويه او تتأمل
كل يوم تفني وتحيا جموع ... من خلاياك وهي تسعى وتعمل
في نظام تكافلي ووضع ... هو اسمى مما لدينا وافضل
لم تسخرك الملايين منها ... كي تعق الحياة فيها وتكسل

— ٣٣ —

«سورة الشمس» نحن في «آية» ... النور ولكن خضنا بحور حدس
هي احدى آياتك الغر التسع ... علقنا بها كانقاط نقس
قد عقلنا عقولنا باجاج ... او رموز في رقة الارض طمس
ربما تضحك الحقيقة هزواً ... عند تفسير فيلسوف ونطس

— ٣٤ —

رب قوم شادوا قصوراً وشيدت بعد حين منهم لقوم قصور
قلت للصرح والسواري حديد ساند العمر ايها المعمور
الم بين عـــبرتين وهم بين قوس كراهة محصور
هو ذا العيش والغريب قتال بين ابنائه عليه كبير

— ٣٥ —

يابني إسلموا وعيشوا اسوداً ... فالمعالي وقف على الآساد
لاتغيركم الصروف وكونوا ... ابداً في تضامن واتحاد
حب قلبي أنتم وبذر رجائي ... بجلادي لاجلكم وجهادي
انا لي في عيونكم كبرياء ... يستمد الحياة منها فؤادي

« ٢٦ » سبق ان نشرنا من رباعيات العلامة شبر

أنا والكون

— ٢ —

للعلامة الجليل الشيخ حمير السماوي

فكرة قد ولدتها امهات السدم
ادركتنا اذ تخطت طبقات الامم
كم اديلت في دماغ واستدارت في فم
واستقلت تترامى في محيط:

.. ليس يدري

عصفت نكباء فاندك بها كل مشيد
وسرت هوجاء تجتاح الفلا بيداً فبيد
وتنزت فاستفزت ثورة العقل السديد
بعد ما استسلمت مقسوراً الى من:

.. ليس يدري

غمرتنا موجة العلم فما هذا الرهج
بعد محبوك البراهين ومسبوك الحجج
فلقد يفضح من قد كتم المسك الارج
ودليل الشمس نور الشمس لكن:

.. ليس يدري

لم تباكرنا القوافي بطريق مبتكر
لم تجل في حلبات لم تجل فيه الفكر
نعرة جاشت فجاشت بين احضان البشر
واستوت في غارب الجهل الى ما:

.. ليس يدري

كم شعوب قد ترامت مرقلات ودول
زاحمت اوهامها الدهر فاشقاها الكلل
فهوت صامتة الادراك لخرساء الامل
واشاحت وهي لاتدري عمن:

.. ليس يدري

غربت من قبلها الاجيال رعناء الحياة
تتناجى هي والعالم في شتى اللغات
مانواة الكون مامصدر هاتيك النواة
ذلك سر فيه حتى العقل اخمى:

.. ليس يدري

ان ذاتي هي ذاتي لم تغيرها الصفات
هي من قبل حياتي مثلها قبل الممات
قطعت بين ضلال وهدى شوط الحياة
وهي في عهد صباها قالت كم:

.. ليس يدري

اتراها كل آن ترتدي ثوبا جديد
فهو طوراً من حرير وهو طوراً من حديد
فانا منها شقي كل آن وسعيد
بين خوف ورجاء وهو لاه:

.. ليس يدري

أنا كالبلبل أشدو انا كالورق انوح
أنا كالزهرة أزهو، أنا كالعطر افوح
أنا كالنسمة أغدو، حين أغدو وأروح
انا إن ادري فكم من المي:

.. ليس يدري

ان تلك الأزهار تبدي العطر من غير اختيار
وسحاب الافق يهمي مكرهاً فوق القفار
ونبات الروض مدفوعاً بداعي الاضطرار
فمن القاسر هل يدري به او:

.. ليس يدري

ان اكن كالبحر مغموراً باصداف ورمل
او تميزت عن الجبار في ظل وعقل
فسيطوى بعد حين في سجل الكون مثلي
وسيخجل ابو الهول الى ما:

.. ليس يدري

ان يك المرء كما يزعم في صحو جميل
وانتباه لاذهول عن مثال ومثيل
فلماذا الشك والحيرة والصمت الطويل
ولماذا يقطع الدرب اعتسافا:

.. ليس يدري

يتبع

الشيخ عباس الاعسم (١)

المتوفي ١٣١٣ هـ

هو الشاعر العالم الشيخ عباس بن الحاج عبد السادة بن الحاج مرتضى بن الحاج قاسم بن ابراهيم بن موسى بن الحاج محمد « ٢ » وهو الذي نزح الى النجف من « خليص » احدى ضواحي المدينة المنورة قبل ثلاثة قرون ، وقد لقب بالأعسم لاتصال نسبه بقبيلة « العسمان » اخذ من احدى بطون « حرب » المقيمة في الحجاز ، وقد ينسبهم بعض المؤلفين الى « زبيد » ولا يعني ذلك القبيله القحطانيه المعروفه ، وانما يريد به فخذاً من احدى بطون « حرب » يدعى « زبدي » وله ثلاث شعب احداها « العسمان » .

ولد المترجم له في النجف سنة ١٢٥٣ هـ ١٨٣٧ م ونشأ بها يتيماً فقد توفي والده في طريق الحج ودفن في الحجاز وكان المترجم له يومئذ حملا في بطن امه، ونشأ على خالية الشيخ جعفر الأعسم نجل صاحب كتاب (كشف الظلام في شرح شرايع الاسلام) ، والشيخ صادق الاعسم ، وقد عنيا بتربيته فامتهن احدى المهن الحره ، ولكن لما كان قد حصل على مواهب واستعداد اندفع يختلف على المجالس العلميه لاعلام اسرته وغيرهم وانصرف الى درس مقدمات العلوم كالنحو والصرف وغيرهما فنال حظاً كبيراً منها ثم انصرف الى دراسة الفقه الاسلامي واصوله على اعلام عصره المشاهير كالسيد مرزه حسن الشيرازي والشيخ مهدي حفيد الشيخ جعفر صاحب كاشف الغطاء ، والميرزا حبيب الله الرشتي واضرابهم

« ١ » مستل من كتاب « ادب العراق في القرون المظلمه » لصاحب البيان « ٢ » ذكر هذه السلسلة والده المرحوم القاضي الشيخ محمد الاعسم .

فذاع صيته واصبح علماً يشار اليه بالبنان .

وفي أواسط حياته انفجر بركان ادبه فمال عن المجالس العلميه الى الأندية الأدبيه ، تلك الأندية الخالدة الذكر التي انتجت دواوين عديده — فأفاض عليها بوحي شعره ماسجل فيه خواطر كانت مثار اعجاب زمرته ، ولما كانت سنة ١٢٩٠ هـ ١٨٧٣ م اختار العزلة والانطواء فهاجر من النجف الى الحيرة واتصل بالسادة الاشراف « آل زوين » فكانت اكثر اوقاته تقضى في دار ضيافتهم التي كانت اهم « النوادي الادبية » يومذاك في تلك المنطقه ، وكانت محجة لكثير من ادباء النجف وشعرائها نظراً لصلة اهلها بالأدب وحرصهم عليه ، ونظراً لما كان يتمتع به الشيخ عباس من فضل ونبل وعلم وأدب ، فقد الجأه السادة الى مجاورتهم والسكنى معهم في تلك القرية فبنى داراً بالقرب منهم وسكنها ولم تزل تعرف باسمه الى اليوم .

وفي سنة ١٢٩٨ هـ ١٨٨١ م بلغه — وهو في الحيرة بعد رجوعه من نفي شبلي باشا خبر وفاة طفلين له بالنجف وقد اصيبا بالطاعون الذي شمل العراق في ذلك العام فقال يرثيهما بقصيدة مثبتة في الديوان منها :

وهاتفة ناحت ولم تصدع النوى حشاها وفرخاها بحيث تراهما
فمالي لاأعطي النياحة حقها وفرخاي من عيني غابا كلاهما

لم يكن نفيه مع السادة آل زوين من حدود « الحيرة » الا بسبب خزاعة واحلافها فقد ثاروا في وجه الاتراك فاضطر امير اللواء شبلي باشا ان يجهز عليهم جيوشاً عظيمه ، وكان اذ ذاك متصرفاً في « لواء الحله » فلما استولى عليهم نفاهم عن قضاء « الشامية » ولما كان الاعسم وآل زوين من اصهار خزاعة ولهم معهم مزيد ربط جرفهم ذلك التيار فذاقوا مرارة النفي والتبعيد ردحاً من الزمن حتى ذاقوا حلاوته بموت شبلي في سنة ١٢٩٨ هـ فرجعوا الى اوطانهم .

وكان في خلال نفيه يكثر من رسائل الشوق وشكوى الفراق الى اخدانه واصدقائه واقاربه ومن بينهم ابن اخته العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي فكتب اليه قصيدة يشوق فيها اليه ويشكو فيض اياديه عليه وهي مثبتة في الديوان واليك مطلعها :

خطرت لجدّ وشاحها بخفوق فكأنها اتشحت بقلب مشوق

وفي خلال توطنه بالحـــيره اوجد شاعراً آخر وهو الآن من المنسيين ذلك هو السيد جعفر بن السيد حسين زوين فقد نظم الشعر البديع من جراء احتكاكه بالأعسم ، واستمر حتى اخـــذ يجاري استاذه في الحلبات الأدبيه ، وقدجرت بينهما مساجلات اثبتت في مجموعة هـــذا السيد المخطوطه .

عاد الى النجف سنة ١٣٠٧ هجـ ١٨٨٩ م وبقي فيهاحتى فاجأته يد القدر في ذي القعده من سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٥ م وعمره ستون سنة ، وقد رأيت مكتوباً في اول ديوانه انه توفي سنة ١٣١٤ هجـ ، واقام على روحه الفاتحه ثلاثة ايام ابن اخته المجاهد العلامة السيد محمد سعيد حبوبي . .

ديوانه يحتوي على اكثر من ثلاثة الآف بيت ، ومعظمه من القسم الراقي فقد نظم في أغلب فنون الشعر كالغزل والنسيب والوصف والحماسة والتذمر من قسوة الدهر كما طرق باب التهاني والمراثي بفخامة اسلوب ورقة الفاظ ودقة معـاني وحسن ابداع ومليح وصف وقوة تصوير ، واليك شيئاً منه قوله :

لبينك قد تكدر صفو انسي ومن حزني عليك سئمت نفسي
ومن جزعي وددت بأن الاقي لـما القاه منك وقيت رمسي
أحن الى لقـاك حنين نيب تحن الى الورود بيوم خمس
كأني في هواك وانت تدري بقيـــد أدهم وبضيق حبس
اتذكر عهد انس قد تقضي بصوت مهزج وبرشف كأس
بناد تحسب الاقداح شبباً تبادى من يدي قمر بشمس
ولو عرفتك عرفان الواحي لكانوا فيك من نوعي وجنسي
بنفسي من كرام العرب ظبي له في غنجه حركات فرس
رشأ يرنو بمقلتـــه غزال يترجم غمزهـا عن نزع قوس
لو احظه نصيب وليس يجدي بهـا حـــذر ولم تمنع بترس
من الخطار يحطر من لبان بوردي البرود من الدمقس
يريك اذامشى مرتج غصن تغرد فوقـــه ورقاء جرس
لقد رقت معاطفـه فخفنا على اعطافـــه تدمى بلمس
قسا قلباً فامرضني صدوداً ولان فـــلان دمعي بعد يبس
اشاهد بالتخيل منـه وجهاً تحجب عن مشاهـدة بحس
فاخفض هيبة رأسي لديه ولست برافع للنصب رأسي
فيامن واصل الايام بعضاً ببعض في مقـاطعتي ويأسي
لو انك تبـدل الابعاد قرباً كما استبدلت عن سعدي بنحس
لتنقذ من يد البلوي بقـايا بها أثر الحيـاة بغـير غمس
ولو ان الطبيب يحس نبضي لأيقن في مماتي من مجسي
بروحي اشتري لو بعت وصلا ولو لوث الأزار بغير مكس
فما اشقى القطيعة بعد وصل وما احلى المطامع بعـد يأس
وكم خضنا لزورتك الليالي بسير يقطـع الفـلوات همس
على زيافـــة ملس زفوف بأوديـة من الهفيـات ملس
ويا أسفي عليه وغـير مجد ولو اني عضضت عليه ضرسي
قليل ان اشق عليك جيبي فمن حق الهوى ازهاق نفسي

وله ايضاً قوله :

وماهذه غزلي الوشاحين اوثق احشا بهواها حجلها وسوارها
لها علق في القلب حتى كأنني اراها بقلبي حين شط مزارها
يمثلها شوقي لعيني وان تكن تناءت عياناً عن ديارّي ديارها

وله وفيه اقتباس :

بلد طيب ورب غفور فدع الكأس بالحميا تدور
وادرها صرفاً بغير مزاج فهي صرف مزاجها كافور
هي روح وبهجة وصفاء وشفاء وفرحـــة وسرور
وهي رأد الضحى نفايح عطر ولدي غاسق الدجى هي نور

والاعسم لم يكن كباقي الشعراء المعاصرين له في جمودهم على نظم الشعر الفصيح بل جال في ميدان (الأدب الشعبي) جولات سبقت فرسانه لا من ناحية الاكثار بل من ناحية الابداع فتراه في شعره العامي يصور لك انه رجل لم يمتزج بحضارة المدن نظراً الى مافيها من الألفاظ الغريبه عن الفصيح و « الحـچه » وتراه ينطق في شعره نطق الريفي الذي لم يمتزج بسواه ، وقد سجلت له ترجمة في كتابي « الأدب الشعبي » وطائفة من شعره فيه واليك صورة منه من قسم « الموال » من نوع المسبع قوله :

يامن فلا يوم عن جثل المتيم عدل
تجتل بالأبعـاد والميت بكربك عدل
شيصير لوجان طبعك مثل طولك عدل

وآنه بمساعي الك عيب اختشي لومه
آتيك على الرأس طرفك بالرمز لومه
تشهد بدمي خـدودك ياترف لومه

البيان

بقلم الدكتور محمد علي شكاره

الجدري مرض لايفرق بين غني وفقير ولا بين القصر والكوخ ولا يترك جنسا دون جنس فهو يصيب الجنس اللطيف كما يصيب الجنس الاخر ولا يترك الاطفال حتى الذي في سن الرضاعه والجنين قد يصيبه المرض في حالات نادره ، الجدري يدخل القصور فيصيب اهلها والاكواخ فلا يعطف على احد مهما كانت حالته الماديه والمعنويه والمرأة الحامل يصيبها فيسبب الاسقاط السريع او انولاده الغير الكاملة ونادرا يكون هناك طفح جلدي في الجنين .

الجدري : مرض حاد واسع الانتشار يتميز بحمى حاده وطفح جلدي ويمدى بسرعة فائقه ويسبب العمى او التشوه الجسمي وقد ينتهي بالموت .

يتبع الجدري في انتشاره طرق التجاره وسرعة انتشاره تتناسب مع سرعة وسائط النقل كما في الكوليرا ولذلك لاحاجة لتكرارها هنا ويزداد في الشتاء والربيع وينعدم في الصيف .

المناعة :

من النادر جدا ان نجد احدالاشخاص وهو يتمتع بمناعة شخصية ضد هذا المرض ولكن اذا اصيب شخص بالجدري وشفي فالمناعة التي تعقب الاصابة تكون دائمه مدى الحياة ولا يصاب مرة ثانيه بتاتا . وهناك طريقه لاكتساب

يبين جروح النواظر كلت شاهد عدل

ومن شعره الشعبي في فن « الأبوذيه » قوله :

تشعشع نورخده بليل واشرك ويعن ذچره علي بالماي واشرك
طغي احابلب احشاي واشرك الكلب طارن لعد هام الثريه

اما ديوان شعره الذي كتبه بخطه والذي شاهده الاستاذ اليعقوبي ونسخ عليه الشيخ محمد السماوي فقد ذهب نحبة العلامة الجليل السيد محسن الأميني العاملي عند قدومه النجف واستقائه المعلومات الأدبية وتتبعه المصادر التي كون منها كتابه « اعيان الشيعه » فقد نسخه بزمته وعند فراغه من كتابته لم يبق من نسخة الأصل مايستفاد بها وبذلك حرم هواة الآثار من الاطلاع عليها ، وكنت ممن رغب في المشاهدة اليها فافهمني اذ ذاك ولده المرحوم الشيخ محمد الاعسم انها اوراقاً مبعثرة وقطعا باليه عاينافي كتابتها مصاعب جمة وذهب من جراء ذلك عدة قصائد وابيات لم نعثر عليها .

والنسخة موجودة في مكتبة ولده المرحوم الشيخ محمد بخط احدالأفاضل واحسب انها بخط العلامة الشيخ محمدرضا المظفر معتمد منتدى النشر . لم يعلن ختامها تقع في ١٥٦ ص عدد سطور ص ١٦ طوله ٢١ سم . عرضه ١٣ سم . سمكه ٣ / ١ سم . ويوجد بمكتبة الشيخ محمد السماوي بخطه رقم ٤٥ من فهرست الدواوين المخطوطة .

وقد ترجم الشيخ عباس الاستاذ اليعقوبي ونشر ذلك في مجلة « الغري » بعددها العاشر ، وذكر فيما كتب ان الاعسم ارتدى الكوفية والعقال ردحاً من الزمن اثناء ابعاده وتشريده ، غير اني حاولت تحقيق ذلك فسألت ابن اخته المرحوم السيد هادي الحبوبي وهو شيخ طاعن في السن وشقيق السيد محمد سعيد الحبوبي فانكر هذا الامر وقال بأنه لم يسمع عنه ذلك فضلا عن المشاهده ، وسألت ولده المرحوم فضيلة القاضي الشيخ محمد فاستنكر هذا الامر ايضاً ، ثم اخذت التمس ذلك من شيوخ آل الأعسم فلم اجد من يقول ذلك .

ومن شعر المترجم له قوله متغزلا :

بقلبي عقدة لك لاتحل وفي جنبي من جفنيك نصل
وزاحمني العذول عليك جهلا واي موجع يثنية عذل
عدمت الرشد أن يسلوك قلبي وادماه اذا مامل سلّ
فكم لي من رضابك طاب ورد به قد ساغ لي نهل وعل
وربع الانس مبتسم الروابي وطرف السحب ادمعه تهل
قداستوثقت منك عرى عهود ظننت بأنها لا تضمحل
فشق على العواذل أن ترانا ونحن بحيث مر العيش يحلو
فجرّد جائر الأيام سيفاً تبدد فيه للافراح شمل

(البيان)

المناعة بواسطه التطعيم باللقاح الواقي تكسب الشخص مناعة كافية لمدة بضع سنوات .

العدوى

تكون العدوى بواسطة الطرق التنفسية وهذه تكون اما مباشرة اذا اقترب احدهم من شخص مصاب اقترابا كافيا او بواسطة السعال والعطاس وان تكون بطريقة غير مباشره اي بواسطة الملابس الملوثه او الهواء الذي ينقل العدوى الى مسافة ليست بالقصيره وكذلك تنتقل العدوى بواسطة الذباب والحيوانات الأليفه .

عدوى الجدري تكون ضعيفة في بدا المرض وشديده عند ظهور الطفح .

مدة الحضانة :

تؤخذ من يوم التعرض للعدوى تبلغ من «١٠» الى «١٤» يوما والمتوسط هو (١٢) يوما وتبلغ حتى ظهور الطفح الجلدي «١٤» يوما لااريد في هذا البحث القصير ان ادخل بتفاصيل معقدة عن الاعراض وادوار المرض المختلفه واختلاف درجات الحمى وصعودها وانخفاضها في ايام المرض ولا عن الادوار والاشكال والالوان التي يتخذها الطفح الجلدي ومواقع انتشاره وتوصفه لان ذلك بحث يطول شرحه ولايفيد القارئ الكريم منه والمهم في هذا البحث هو طرق الوقاية من هذا المرض الخبيث كما يقول المثل : ـ مثقال وقايه خير من قنطار علاج»

الوقاية :

التطعيم ضد الجدري واعادة التطعيم هو اعظم حارس للانسان ضد الجدري واهم الاحتياطات التي يجب اتخاذها عند وقوع حادثة هي : ـ

١ ـ نقل المصاب ببرعه الى مستشفى العزل .

٢ ـ تعقيم الغرف والملابس التي كان يستعملها المصاب

٣ ـ تطعيم جميع السكان الذين يسكنون مع المريض وحواليه واعادة تطعيمهم وان مضت اربعة او خمسة ايام على تعرضهم للاصابة والعدوى .

٤ ـ حجر الذي كانوا يسكنون مع المريض لمدة «١٦» يوما وفحصهم يوميا .

٥ ـ ملاحظة المدارس التي تضم احدافراد عائلة المصاب

التطعيم :

قبل ان يعرف اللقاح ضد الجدري كانوا يستعملون التلقيح بواسطة اخذ قسم من البذور الجلديه ولكن هذه الطريقة كانت تؤدي لانتشار المرض وقد تفتك بالشخص الملقح بدلان تعطيه المناعة الكافية

اكتاف اللقاح

اكتشف العالم الانجليزي «ادورد جنر» الذي عاش من سنة ١٧٤٩ ـ ١٨٢٣ م ذهب جنر الى احدى قرى الريف حيث كانت الابقار تصاب بنوع خاص من الجدري وكان واسع الانتشار بين البقر والعجول وكانت اصابع الذي يحلبون البقر تصاب بنفس المرض فكان بذلك يعطيهم مناعة ضد الجدري وفي يوم كان خنر خارجا للتنزه فسمع احدي الريفيات تقول لصاحبتها بانها لاتخاف من الجدري لانها كانت قد اصيبت بجدرى البقر قبل اشهر فاخذ جنر يعمل التجارب الكثيرة ويطعم الافراد ويعيد التطعيم وينقل اللقاح من ساعد الى آخر حتى تأكد تأكدا جازما ان التطعيم بجدري البقر يكسب الانسان مناعة قويه ضد الجدري ولم تظهر هذه النظرية الى حيز العمل الا بعد ان قاسى جنر الامرين من العذاب والالم والآن يعمل اللقاح بكميات عظيمه في كل انحاء العالم لانه الوسيله الوحيده للوقايه من الجدري .

ان المناعة التي يعطيها التطعيم هو غير دائمي والطفل الذي يطعم في سن الرضاعة يجب ان يطعم مرة اخرى في سن السابعة وفي سن الشباب ايضا . ومهما تكون الظروف فانه يجب تطعيم كل شخص يدخل الى منطقة موبوءه بالجدري او يقترب من المصاب حتى وان كان مطعما قبل بضعة اشهر

اذا تعرض شخص للاصابة بالجدري وكان مطعما قبل ثلاثة ايام وكان التطعيم ناجحا فانه لايصاب بالمرض .

اذا لقح الشخص ضد الجدري ولم ينجح التطعيم في اليوم الثالث او الخامس فيجب تطعيمه مرة ثانية او ثالثه او اكثر حتى ينجح التطعيم لانه لاتوجد مناعة شخص بدون تطعيم .

الدكتور محمد علي شكاره

لمعة تاريخية

الأدب الفارسي

قبل الاسلام

بقلم : الاستاذ صدر الدين احمد

تتجه آراء معظم الباحثين الى الجزم بأن الآداب الفارسية لم تقع بين اصابع التدوين إلا في القرن الرابع قبل الميلاد.. إذ كانت قبل هذا أشتاتاً تذاع بالنقل من وعي الى وعي في غير كثير من الضبط . وكتاب (زرادشت) هو اول سفر أدبي عثر عليه مدونا باللغة [الاوستائية] البائدة ، ويقال ان الملك [اردشير بن بابك] هو الذي اوعز بتدوينه في الرقوق خوفا من ضياعه حينذاك . وفي عهد الملك « سابور ابن هرمز » اعيد استنساخه باللغة [البهلوية] .. فاضحى نقياً من الالفاظ الآرامية التي كانت تسربت اليه اثناء تدوينه باللغة الاوستائية الاولى . ولعل الذي يزور المكتبة الملكية في طهران اليوم يجد هذا الكتاب اصلا وهو يحوي خمسة عشر فصلا من فلسفة [زرادشت] .. مفقودة منه — ويا للاسف — ستة فصول ، لابد انها كانت ذا نفاسة تاريخية .

وجدير بالذكر ان الآداب الفارسية لم تكن عدنت في لغة بعينها فقط ، بل عدنت في اربع لغات تعاقبت من ثلاثة وثلاثين قرنا عليها ، وهي.. الاوستائية والباستانية والبهلوية والفارسية الاخيرة . اما الاوستائية فقد كانت لغة الاقوام الذين انحدروا بها من جبال [هندكوش] الى ايران .. انحدروا بها في طائفتين احدهما [المادية] التي سكنت الى بحيرة [خزر] والاخرى [الفارسية] التي قطنت شمال غربي خليج البصرة . على ان آداب الماديين لم تزل كلها مضطمرة عن حاسة العيان .. بينا آداب الفارسية اميط عن بعضها الغطاء في اربعين لوحة اثرية وجدت في جبل « بيستون » وغيره . ومن عجب ان هذه اللوحات لم تكن دونت باللغة الاوستائية في مستوطن الاوستائيين ، وانما دونت باللغة الباستانية الوطنية .. مما نستنبط ان الباستانية كانت اطغى على الافكار وابلغ — سيما انها عاصرت نشأة الملكية والمدنية هناك . واعجب من ذلك ان اللوحات هذه لم تكن دونت باللغة الباستانية فحسب بل وباللغة الآشورية والعيلامية ايضا ، وبالخط [المساري الباستاني] خصوصا . فليس بدعا ان يرى الفرس حرصوا على اصول الباستانية نحواً وصرفاً حتى استلخصوا لأنفسهم منها هذه [اللغة الفارسية] الاخيرة .

ولما استحوذ اليونانيون على ايران فرضوا لغتهم فرضا على كل فم وطئ الى اواخر الدولة [الاشكانية] ، الا ان الملك (فرهاد الرابع) لم يشأ ان تبقى لغة شعبه كذلك ، وتمنى لو ان الباستانية تنبعث فتحل محل اليونانية الشائنة ، وكم كان سريعا وقوع ما تمناه ، اذ انبعثت الباستانية بأنقح نمط من ذي قبل ، فاستفاضت على الافواه باسم اللغة البهلوية الاشكانية.

اجل ، تحررت لغة القوم من شائنة اليونانية عهد ذاك ولكن الخط لم يتحرر معها من شائنة الحروف السريانية التي انتقلت اليها من العراق . فلما كان عصر الدولة الساسانية قام رهط من الخبيرين بعلم اللغة وفن التخطيط فاستبدلوا الحروف السريانية بحروف اخرى بعضها من اختراع انفسهم وبعضها مقبوس من خط (اللغة البهلوية) [باسم الخط البهلوي الساساني] ، وهو اليوم من اعقد الخطوط التاريخية كتابة وقراءة ، سواء على المستشرقين او على الايرانيين انفسهم ..

وتوجد في المكتبة الملكية بطهران اضاميم خطيرة من آثار الفرس الأدبية تسمى البهلويات — نسبة الى اللغة البهلوية وخطها — وقد ترجمها الى العربية افذاذ من جهابذة المسلمين عقيب انتصار الاسلام على المجوسية في ايران .

هذه لمعة تاريخية عن الادب الفارسي قبل الاسلام ، وسوف نعود ببحث عن المنظوم والمنثور باجتزاء ايضاً .

النجف — صدر الدين احمد

من وحي القاموس

— ٥٠ —

الهمزة والطاء

بقلم الاستاذ صادق الملائكة

(ا . ط . ر)

الاطر عطف الشيء وان تجعل للشيء أطرة والفعل كضرب ونصر فيقال اطر الله منه ثناه وقصره ونقص من طوله، وفي الحديث حتى تأخذوا على يدي الظالم تأطروه على الحق اطراً اي تقطعوه عليه وفيه في صفة آدم انه كان طوالا فأطر الله منه اي قصره ونقص من طوله يقال أطرت الشيء فانأطر وتأطر اي انثنى ، وفي حديث ابن مسعود انه زياد ابن عدي فأطره الى الارض اي عطفه ، وفي حديث علي ع فاطرتها بين نسائي اي شققتها وقسمتها بينهن ومنه صفة شعر علي ع انما كان له اطار اي شعر محيط برأسه وسطه اصلع . وفي الحديث من السنة ان تأخذ الشارب حتى تبلغ الاطر وهو طرف الشفة الاعلى الذي يحول بين منابت الشعر والشفة ، ومنه اطار الحافر، واتخاذ الاطار للبيت وهو كالمنطقة حوله، وتقول رأيت في يده مأطورة اي قوساً وتأطرانتنا في ظهورهم وانأطر اي انثنى قال المغيرة بن حبناء :

وانتم لناس تقصمون من القنا اذا مار في اكتافكم وتأطرا

ويقول الراجز :

نضرب بالسيف اذا الرمح انأطر

ويقال اطرت المرأة اذا تثنت في مشيها قال :

وتشتاقها جاراتها فيزرنهـا وتعتل عن اتيانهن فتعذر
وان هي لم تقصد لمن اتيهـا نواعم بيضا مشيهن التأطر

قالوا والاطار من الناس الحلقة منهم وقضبان الكرم تلتوي للتعريش وكل ما احاط بشيء فهو اطار قال المعري :

حكم الرب لبدر فاستوى وهلال مستجد فانأطر

واطرا بزنده مدينة كانت من اعيان مدن الروم على ضفة نهر القسطنطينية الشرقي واطرب — على وزن التفضيل موضع كان قرب حنين ذكره سلمة بن دريد وهو يسوق ظعينة .

انسيتني ما كنت غير مصابة ولقد عرفت غداة نعف الاطرب
اني منعتك والركوب بجنب ومشيت خلفك غير مشي الانكب

والاطربون كلمة رومية معربة عن اتربوس معناها المقدم في الحرب وقد تكلمت به العرب قال عبد الله بن سبرة الحرشي وهو احد فتاك العرب حين قاتل بطريقاً من الروم فاختلفا بضربتين فقتل الرومي وقطعت اصابع عبدالله فرثاها بابيات منها :

فان يكن اطربون الروم قطعها فقد تركت بها اوصاله قطعا
وان يكن اطربون الروم قطعها فان فيها بحمد الله منتفعا

الشعراء والادباء .

واطرابلس مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية وعكا ويقول بعضهم انها بغير همز .

واطرابلس ايضاً مدينة كانت في آخر ارض برقة واول ارض افريقية ولهاتين المدينتين ينسب جماعة من الشعراء والادباء واطرابش بلد كانت على ساحل جزيرة صقلية يقلع منها الى افريقية .

واطرار مدينة كانت حصينة وولاية واسعة في اول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب .

واطراف واد في بلاد فهم بن عدوان ، واطرقا — بلفظ الأمر للاثنين — من اطرق يطرق اسم مكان قال الهذلي :

على اطرقاً باليات الخيام وإلا النئام وإلا العصي

قال الاصمعي : وسبب تسميته بذلك ان ثلاثة نفر كانوا بهذا المكان فسمعوا اصواتاً فقال احدهم لصاحبيه : اطرقا فسمي بذلك .

وقال عبد الله بن امية بن المغيرة المخزومي يخاطب بني كعب وكان يطالبهم بدم الوليد بن المغيرة لانه من رجل منهم يصلح سهاما فمثر بسهم منها فجرحه فانقض عليه فمات :

واني زعيم ان تسيروا وتهربوا وان تتركوا الظهران تعوي ثعالبه
وان تتركوا ماء بجرعة اطرقا وان تسلكوا اي الاراك اطايبه
وانا اناس لا تطل دماؤنا ولا يتعالى صاعداً من نحاربه

وهذا يؤذن بان اطرقاً موضع من نواحي مكة لأن الظهران هناك وهي منازل كعب بن خزاعة وهي من منازل هذيل .

واطرون من نواحي فلسطين ثم من نواحي رملة .

(أ — ط — م)

الاطم القصر وكل حصن يبني بحجارة وكل بيت مربع مسطح جمعه آطام واطوم ، وآطام موطمة كاجناد مجندة والأطم بضمتين وقد يسكن الثاني والاطام بكسر الهمزة وفتحها مع مد ، وفي الحديث كان بلال يؤذن على اطام المدينة ومنه الحديث حتى توارت بآطام المدينة يعني ابنيتها المرتفعة كالحصون واكثر ما كان يسمى بهذا الاسم حصون المدينة قال زيد الخيل :

انيخت باطام المدينة اربعاً وعشراً يغنى فوقها الليل طائر
فلما قضى احتابنا كل حاجة وخط كتابا في المدينة ساطر
شددن عليها رحلها وشتيلها
من الدرس والشعراء والبطن ضامر

وقال المعري :

هل الهمت يثرب يوما متربها ان ليس يخلد من آطامها اطم

وقد يقال هذا لغير حصون المدينة قال اوس بن مغراء:

بث الجنود لهم في الارض يقتلهم ما بين بصرى الى آطام نجرانا

وقال المعري :

مادام في الفلك المريخ او زحل فلا يزال عباب الشر يلتطم
وان تغيرت الافلاك وانعكست بالسعد فالوهد يبنى فوقه الاطم

وفي معلقة امرئ القيس :

وتياء لم يترك بها جذع نخلة ولا اطما إلا مشيداً بجندل

واطم الاضبط هو اطم كان للاضبط بن قريع بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان اغار على اهل صنعاء فلما انتصف منهم وملكهم بنى بها اطما نسب اليه وفي اغارته هذه قال :

وشفيت نفسي من ذوي يمن بالطعن في اللبات والضرب
وقتلتهم وابحت بلدتهم واقمت حولا كاملا اسبى

والاطوم السلحفاة البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير تتخذ منها الخفاف للجالين قال كعب بن زهير :

وجلدها من اطوم لا يؤيسه . . .

فهو يصف جلدها بالقوة والملاسة وجاء في نهاية ابن الاثير انها الزرافة وان لا يؤيسه اي لا يؤثر فيه وقيل الاطوم البقرة سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها ذكر هذا ابن سيده وقيل الاطوم القنفذ وقيل غير ذلك ، ومن المجاز قولهم تأطم السيل اي ارتفعت امواجه وتأطمت النار اي ارتفع لهيبها .

— الهمزة مع الفاء —

(ا . ف . ف)

اف يؤف ويئف تأفف من كرب وضجر وتأفف تأففاً وتأفيفاً قال اف وفي هذه الكلمة اربعون لغة ذكرها الفيروز ابادي في القاموس قالوا وهي كلة تقال لما يتضجر منه ويستثقل وقيل هي صوت اذا صوت به الانسان علم انه متضجر متكره وقيل اصل الاف من وسخ الاصبع اذا نقل والظاهر ان الاصل في معناها كل مستقذر من وسخ وقلامة ظفر وما يجري مجراها فهي اذن تقال لكل مستخف استقذاراً له نحو قوله تعالى اف لكم ولما تعبدون من دون الله ونحو قوله تعالى ولا تقل لهما اف ومنه الحديث : اذا قال الرجل لاخيه اف انقطع ما بينهما من الولاية ، واما قولهم اف وتف فقد قال ثعلب الاف قلامة الظفر وقال غيره الاف ما رفعته من الارض من عود او قصبة وقيل انه وسخ الاذن والظفر اما التف فهو تابع كقولهم حسن بسن وفي حديث ابي الدرداء : نعم الفارس عويمر غير أفة وقد جاء في تفسيره غير جبان أو غير ثقيل وقيل معنى الافة المعدم المقل من الافف وهي الشيء القليل قالوا واليأفوف الجبان والمر من الطعام ، والافوفة المكثر من قول اف وقد كثر ورود هذه الكلمة في الشعر قال ابن بسام:

اف من الدنيا واسبابها فانها للحزن مخلوقه
همومها ما تنقضي ساعة عن ملك فيها ولا سوقه
يا عجباً منها ومن شأنها عدوة للناس معشوقه

وقال البهاء زهير :

اليك عني ودعني الغدر لا ارتضيه
اردت تغيير خلقي اف لما سمتنيه
فلا جزى الله خيراً يوما عرفتك فيه

وقال ابو اللفت في موسى بن خلف صاحب ابن الفرات:

الحياة في غيانا الفرنسية

مترجمة عن المجلة الجغرافيه

بقلم : الاستاذ السيد احمد البدوي

موطنه الزنوج والذهب :

توجد مساحات كبيرة يقطنها الانسان في غيانا الفرنسية (وهي على الساحل الغربي لافريقيا) لا يعرف عنها اي شيء من قبل سكان افريقيا . ويسكن هذه المناطق زنوج يعيشون تقريبا عراة وبعضهم يعمل على ستر العورة سواء كان ذلك بين النساء او الرجال . اما الجزء الاعلى عند كلا الجنسين فهو عاري تماما ويمتاز هؤلاء الزنوج بالقامة الطويلة والانف الافطس والشفاه الغليظة المقلوبة ولكن تظهر عليهم في بعض الاحيان صفات سامية كالانف الدقيق مثلا او الشفاه الاقل غلظه .

ويمتاز هؤلاء الناس بممارسة بعض العادات العجيبة التي تميزهم عن غيرهم من الشعوب والاجناس التي تقطن المناطق الاخرى من العالم فمثلا يمتاز افراد قبيلة البساري القاطنة في هذه المنطقة بانهم يأتون بقطعة من الغاب طويلة ثم يجعلونها تمر من الجزء الاسفل من الانف ويقومون بهذه العملية لكلا الجنسين الرجل والمرأة وذلك في سن مبكرة . ويقومون كذلك بعمل اسنانهم على هيئة مثلثات مقلوبة رأسها في اسفل وقاعدتها في اعلا .

والنساء عادة طوال القامة ذوات عضلات قوية وتمنح لهن الحرية كاملة يفعلن ما يردن بدون رقيب او محاسب . اما تربية الولد عندهم فهي ان الولد يلقن بعض التعاليم المتوارثة لمدة ثلاث سنين وتكون هذه العملية سرا وفي مكان بعيد بين الاشجار وبعد مضي هذه المدة يعيش كل شاب في منزل خاص ويقوم والده بالصرف عليه في منزله الجديد . ويقال ان فترة العزلة هذه تهيء الولدان يصبح رجلا يعتمد على نفسه فيما بعد ولكن يرى بعض الناس ان السبب الرئيسي لهذه العزلة هو تعليم الشاب كيفية امكان وضع المرأة في مكانها الطبيعي التي خلقت من اجلة .

ولا يمكن للمرأة ان تتزوج الا بعد ان تثبت انها امرأة جيدة في امكانها ان تلد اطفالا ولا يمكنها اثبات ذلك الا بعد ان تلد قبل الزواج على الاقل طفلا واحداً . ونجد بعد التعليمات القاسية التي تعطى اثناء فترة العزلة ان الاختلاط الجنسي بين الشبان والشابات اجباري فنجد من ذلك ان الميل للزواج يكون دائما متأخرا .

ونساء قبائل البساري يحملن اولادهن يربطهم على ظهورهن وذلك مثل ما يفعل هنود امريكا ويلبسن في ارجلهن عدداً كبيراً من [الخلاخيل] التي تظهر للشخص العاري بانه من الصعب على المرأة ان تسير وارجلها محملة بهذه الاثقال ولكن في الواقع نجد ان النساء يقمن لا بالسير بها فقط ولكن يرقصن بها في الحفلات الدينيه وغيرها ايضاً وتغطى المرأة عجزها في بعض الاحيان بقطعة من الجلد تشبه الذيل ويمتاز هذا الذيل بكثرة نقوشه ورسومه الجميلة المستقاه من البيئة نفسها وتربط المرأة في وسطها عدداً من الاجراس التي تدق اثناء الحركة او الرقص وهذا الرنين الصادر من الاجراس يعجب المرأة والطفل الذي تحمله على ظهرها بالتساوي وتتفنن المرأة هناك في عملية تزيين شعرها وتصفيفة وانها لتقضي فترة طويلة وهي

اف من دولة بموسى تقوم ... ما نراها بذي البلاد تدوم
ماقضى مثل ما به النذل يقضي ... في جميع الامور قط سدوم

وقال شاعر في قاض :

اف لقاض لنا وقاح امسى بريئاً من الصلاح
كأنما دينه عليه غراب نوح بلا جناح
وليس في الرأس منه شيء يدور إلا ابو رياح

ومن قصيدة لأبي حية النميري :

وخبرك الواشون ان لن احبكم ... بلى وستور الله ذات المحارم
احد وما الصد الذي تهامينه ... شفاء لنا إلا اجتراع الهلاقم
حياء وبقيا ان تشيع نميمة ... بناديكم اف لأهل النمائم

بغداد

صادق الملائكة

تقوم بعملية تجميل شعرها . وتقوم الفتيات بتضفير شعرهن وتعليق بعض قطع صغيره من الخشب فى هذه الضفائر ويقمن بربط كثير من النقود وقطع الكهرمان المزيفة تحت قطع الخشب هذه ويضعن فوقها قطعة من الخشب او من المعدن المجوف وفوق ذلك كله تجدها تتزين بعدد كبير من انواع الحلى المختلفة في اذنها ورقبتها لدرجة ان الفتاة تلبس في بعض الاحيان اربعة اقراط في الاذن الواحدة وتلبس المرأة كل هذه الاشياء لتشبع رغبة الغرور التي تتملكها والتي تسيطر على جميع افكارها وحركاتها .

والمرأة هي التي تقوم بطبي الطعام وذلك في قدر كبير تضعه على النار التي تشعلها من الحطب امام كوخها وتحتفظ المرأة بالاواني الطينية وبالسلال المختلفة وغيرها من الاواني في داخل الكوخ الذي تستعمله كمطبخ . وتعيش المرأة في كوخ آخر من الخيزران مع بناتها اللائي لم يتزوجن بعد ومعهن الاولاد الصغار اما الرجال والشبان فان كل شخص منهم يحتل كوخا خاصاً به ومنفصلا عن المرأة .

وتفضل المرأة في قبائل البساري اللون الاحمر والازرق في جميع ما تقتنيه من الاشياء على جميع الالوان الاخرى واذا اراد افراد احدى القبائل ان يقوموا بعملية زراعة بعض النباتات او الحبوب [وهذا قليل] فما عليهم الا ان يشعلوا النار في بعض مناطق الغابة التي تكسوها الحشائش ثم يقوموا بعد ذلك بالزراعة في مكانها . ولكن يفلت زمام النيران في بعض الاحيان من ايديهم فتكون هنالك الطامة الكبرى اذ تحرق النار كل ما يصادفها في طريقها من اكواخ او انسان او حيوان وتشتد خطورة النيران في حالة هبوب ريح قوية في اثناء اشتعالها .

اما في عملية الصيد فانهم يستعملون القوس والسهم ويستعملانها ايضاً في عملية القتال ولكن ادخلت اليهم بعض الانواع المختلفة من الاسلحة النارية والتي يرجع غالباً ادخالها الى عهد نابليون والتي قد صنع البعض منها في بلجيكا وهم كغيرهم من الشعوب الاخرى مغرمون بالرقص والموسيقى فهم يجتمعون في الحفلات الدينية بعد ان يكونوا قد تناولوا مشروبا وطنياً مسكرا يساعدهم على الرقص وسماع الموسيقى بدون حياء او تكلف وهم يجتمعون امام اكواخهم ويبدبعضهم بعض الآلات الموسيقية التي هي عبارة عن عدد من الاوتار المصنوعة من جلد الثعابين او ذيل الحصان ومشدودة على نبات خاص مجوف يسمى كالاباس وهو يشبه القرع ويعمل العازف بتحريك يده على هذه الاوتار التي تصدر في النهاية اصواتا يطربون لهـــا اشد الطرب وخصوصاً بعـد تناولهم بعض المشروبات المسكرة .

والطعام الرئيسي عندهم هو الارز وبجانبه اللحم والدجاج ويضاف عليه بعض الطماطم والتوابل وتقوم بطبيه المرأة ثم تقدمه الى الرجل بعد ذلك.

وبعد تناولهم الغذاء خبزاً وفي اثناء فترة الراحة يتقدم احد الحلاقين ويقوم بعملية تزيين الشعر كله مع ترك جزء من الشعر في وسط الرأس من الامام الى الخلف وفي بعض الاحيان يستعمل الحلاق سكينا عاديا في عملية التزيين .

ويوجد في بعض المجارى المائية البسيطة في داخل هذه البلاد بعض المعادن النفيسة وقد تمكن الاهالي من تصدير ماقيمته ١٥٠ الف دولار من الذهب الخام الى الخارج وذلك بطبيعة الحال تحت اشراف الرجل الفرنسي المستعمر ولحسابه الخاص.

سيد احمد البدوى

البيان : العدد ٣٤ التاريخ ١١/١٢/٤٧

اعلان

كل من يدعي حق التملك او له علاقة بالدار المرقمة ٥٣/٦٧ ذات تسـ ٩٥٢ الكائنة في محلة الحويش في النجف المحدودة [الشمال الشرقي الطريق العام ويتممه دار ورثة شيخ مهدي اسد الله المرقمة ٥٥/٦٧ تسـ ٩٥٤ الشمال الغربي دار ٥٥/٦٧ تسـ ٩٥٤ المذكورة الجنوب الغربي دار ورثة السيد يوسف الرفيعي ١٤٩/٤٨ تسـ ١٤٨ ويتممها دار ورثة سيد سعيد الرفيعي ١٥١ / ٤٨ تسـ ١٤٩ الجنوب الشرقي دار مرزه هادي الصيدلي ٥١/٦٧ تسـ ٩٥١] عليه ان يراجع هذه الدائرة من تأريخه لمرور ثلاثين يوما مستصحباً مالديه من المستمسكات الرسمية والا ستسجل الدار المذكورة مجدداً باسم مالكها العراقي باقر ابن الحاج حسون جلو ولاجله اعانت الكيفية . ٢-٣

مامور طابو النجف

الدراسة في النجف

الفصل الخامس

بقلم الاستاذ احمد مجيد عيسى

المواد التي تدرس في النجف

ان النجف على كونها تسير ببطء فهي لاشك يدرس فيها القديم بجميع شؤونه وعلى علاته واشكاله اضافة الى الحديث يدرس الطالب المبتدىء بعض الكتب من نحو وصرف ثم يتعمق بالدراسة فيدرس المنطق والبلاغه والفقه والاصول.

يبدأ الطالب بالنحو والصرف فيقرأ بالنحو كتاب الاجروميه وهو كتاب صغير الحجم وضع للمبتدىء بالدراسة وكان هذا الكتاب ولا يزال يدرس منذ ابتداء الدراسة الى الآن فهو اساس الدراسة في النحو، وبعد انتهاء الطالب من كتاب الاجرومية ينتقل الى كتاب القطر « بالنحو » وثم الفية ابن مالك وشرحها لبدر الدين وهو يقرأ كل هذه الكتب ليكون اهلا وذا استعداد لقراءة كتاب ليكون اهلا وذا استعداد لقراءة كتاب المغني اللبيب لابن هشام ولسعة هذا الكتاب قد لايتم الطالب قراءته وانما يكفي منه بحرف الالف والباب الرابع فقط.

وقد الفت بعض الكتب للتطبيق تشتمل على حل بعض الالغاز النحوية والجمل العسرة في الاعراب التي اتخذها الطلاب للمطالعة كالغاز ابن هشام مثل كتاب « نهج الصواب في حل مشكلات الاعراب ». واما المدة التي يصرفها الطالب لاتقان النحو فقد تقارب الاربع سنوات او اكثر. واما بالصرف فيقرأ الطالب شرح النظام وقد يتوسع فيدرس شرح الشافية للشيخ الرضي هذا كله مضافاً لما يوجد منه في كتاب النحو.

وبعد الانتهاء من علمي النحو والصرف ينتقل الطالب الى علم المنطق والكتب التي يدرسها في هذا الصدد هي كتاب الحاشية لملا عبد الله احد علماء النجف المتقدمين، وتنسب اليه قبيلة الملالي، ثم كتاب شرح الشمسية للقزويني وقد يتوسع فيدرس كتاب المطالع او كتاب منتقى الجمان للمرحوم الشيخ عبد الهادي شلبلة احد الاساتذة النجفيين.

ثم ينتقل الطالب الى علوم البلاغة وهي المعاني والبيان والبديع ويدرس كتاب المختصر وقد يتوسع فيدرس كتاب المطول.

وثم يدرس الطالب بعد هذا علمي الاصول والفقه والكتب التي يدرسها هي كتاب الكفاية للعلامة ملا كاظم الخراساني « بعد قراءته لكتاب المعالم » وكتاب الرسائل للشيخ الانصاري ثم بعد هذا يدرس بعض الكتب الاستدلالية في الفقه تشتمل على كيفية اخذ الحكم الشرعي من الادلة الفقهية كاللمعة وكتاب مكاسب الشيخ الانصاري وكتاب الطهارة للشيخ الانصاري ايضا وكتاب شرح الشرائع لاغا رضا الهمداني.

وغالبا يتوسع الطلاب في دراسة العلوم الحكمية والكلامية فيدرسون «شرح المنظومة» للسبزواري و« شرح التجريد » للعلامة الحلي وكتاب « الاسفار » لملا صدرا. وقد يدرس علم التفسير والكتب التي تدرس من اجله كتاب مجمع البيان للطبرسي وتدرس كذلك العلوم العربية ويهتم بها اهتماماً كثيراً لدرجة ان اصبح النجفيون بارعين فيها ومما يدل على براعتهم في هذه العلوم العربية مابدوه من انتقادات حول كتاب تيسير اللغة: فقد انتقده العلامة الكبير محمد جواد الجزائري على صفحات مجلة الغري والشيخ علي كاشف الغطاء على صفحات جريدة العراق. واذا انتهى الطالب من دراسة هذه المواد فقد انتهى من دراسة السطوح وعد اهلا للاشتراك بابحاث الخارج.

وقد مد علم الفقه رواقاً على باقي العلوم والقى سرادقاً فوقها فلا يكاد الفرد يسمع لها زجلا وراء جابة ضوضاء ولا يرى لها نوراً بعد علو بهائه.

اما التاريخ والفلسفه فان لها علمائه متخصصين بها لاينكر قدرهم السامي ومكانتهم العاليه فضلا عمن بحث عنها بالعرض ودرسها بالتتبع. وللنجف شأن يذكر في دراسة

النظريات المادية والتي اقامت اوربا ولم تقعدها واماطت الحجاب عن غامضها ودحضها دحضاً لم نجد له مثيلاً في معاهد العلوم الدينية غيرها حتى الجامع الازهر فمنذ وعى حسين هذه النظريات المادية في النجف والعهد قريب وسمع صداها فيها « النجف » قام اليها جماعة من اذكياء العلماء المتبحرين وفحوصها وشحذوا العزائم في نقدها وردّها وكم صادفوا عناء في اخذها من منابعها ومصادرها بعد ان كانت غريبة عنهم بجميع جهاتها في لغتها وادلتها ومنهج التفكير فيها ، ويعترض ذلك عناء آخر وهو مراقبة المحيط فقد مرّ زمن على النجف وسائره باق الى الان يرى الفرد فيه انّ اقتناء بعض المؤلفات ومعرفة بعض اللغات والتفوه ببعض الكلمات الحاد وزندقه وما اشد الالحاد والزندقة على المتهم في بلاد دينيه بحته كالنجف فقد كان اولئك العلماء يخشون من الدين في صيانة الدين . وكانت نتيجة ذلك ان الفوا عشرات الكتب في الردّ عليها ، ومن المؤلفات الحديثه في هذا الشأن كتاب (نقد فلسفة داروِن) للعلامة الشيخ اغا رضا الاصفهاني و « الهدى الى دين المصطفى » و [انوار الهدى » وغيرهما من المؤلفات للعلامة الشيخ محمد جواد البلاغي وبعض مؤلفات الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء وبعض الكتب التي لم تطبع لحد الآن واما دراسة الاداب فانها تشمل شطراً غير قليل من الدراسة وتلعب دوراً خطيراً فيها اذ كانت النجف منذ القدم ولا تزال تهتم بالاداب وتدريسها اهتماماً زائداً ادى الى نبوغ عدة شعراء ماهرين نحروا الشعر نحراً واصبحت النجف ذات شهرة ذائعه وصيت طائر في الادب العربي . ولكل من المناخ والتربة والاحتكاك اثره في الادب ودراسته فالنجف اكثر البلدان العراقيه هجرة اليها واشدها احتكاكاً واوثقها علاقة بالامم الحية والرجال المهذبين من ملوك وعلماء وادباء وامراء الى غير هؤلاء من صحيحي الشعور ، كل ذلك له الاثر البين في تكوين روح الشاعر الادبيه والاخذ بساعده الى مرافئ الادب . وابلغ شاهد على ذيوع سمعة الادب في النجف كلمة الدكتور ابراهيم سلامة «وهو رجل مصري» التي سجلها على صفحات دفتر ملاحظات جمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف قال (تتنازع الادب اليوم اهواء وينزع الاخذون به كل منزع ولا يزال الادب حياً ما زانت النجف للعالم العربي)

وبالاضافة الى دراسة الادب ضمن المواد التدريسية في الدراسة الفردية ونظام الحلقات فهنالك جمعيات خاصة (١) اخذت على عاتقها تدريس الادب بصورة غير مباشرة وبذلت جهودها لاحياء اللغة العربية والادب كجمعية الرابطة .

وفيما عدا هذه العلوم التي ذكرت فهنالك علوم اخرى تدرس في مدارس النجف الدينية وهي :

الحساب، الهندسة على مستوى الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة الابتدائيه ، علم الكلام على مستوى شرح التجريد علم الهيئه ، علم الاخلاق ، لغات اجنبيه [وهي اللغة الفارسية والتركيه] علم الحديث وعلم الحكمه .

فالنجف من جملة العواصم العلمية التي لها مبلغ عظيم من الاشتهار في سائر الاقطار ولكن هذه العاصمة الكبرى الدينية اذا دخلها المتجول الغريب لا يرى نصف العشر ١-٢٠ مما يسمع وقد تمر عليه الاسابيع والاشهر ولا يرى احداً من هؤلاء المنكشين في كسر بيوتهم البارعين المتفننين الجهابذة القديرين في جملة المعارف والعلوم الشرعية فيخرج وقد حسب الامر بعضه او كله مبالغة وخداع .

وقبل الانتقال الى موضوع آخر ارى من الاجدر « ان لم يكن من الواجب » ان اشير الى المكتبات في النجف لانها الينابيع التي يستقي من مناهلها الطلاب المواد المتقدمة الذكر والآثار التي يتمخون منها .

المكتبات

لان النجف مهد العلم ومهبط العلماء فقد كثرت فيها الكتب و « المكتبات ورغم ما لعبت يد الدهر في تشتيت الكتب ففي مكتباتها من الكتب القديمة وحتى للمخطوطة شيء غير قليل .

والمكتبات تقسم الى قسمين :

أ — المكتبات البائد

ب — المكتبات الحاضرة

يتبع

احمد مجيد العيسى

(١) سنأتي على ذكرها فيما يلي

جولات في الصحف

مقتطف من الكاتب المصري

في الرحلة
الى النجف الأشرف

بقلم الاستاذ الكبير محمد هاشم عطيه

كنت خلال إقامتي ببغداد اتردد على دار معالي رضا الشبيبي ، فألتقي هناك أحياناً بسيد من السادات النجف هو السيد صالح شمسة وهو من اهل بيت من اقدم البيوتات واعرقها في النجف ، وبه ينزل سمو الوصي المعظم عند زيارته لذلك المقر الشريف . فكان يصف لي ما يمتاز به النجفيون من القدرة على ارتجال الشعر والكلف بالأدب والرواية ، وحرصهم على تخريج أولادهم بالاطلاع والقراءة ، واغرائهم بالمطارحة وتحصيل العلوم العربية . ثم اخبرني بمثل ذلك صديقي السيد حسين بستانة وأكد لي انه لابد من زيارة النجف وكربلاء والتفرج بمطالعة مافي تلك المشاهد المقدسة من الآثار والنفائس والتيمن بقضاء الواجب من زيارة علي والحسين عليهما السلام . وبعد ظهر يوم من أيام الخميس جاءني ذلك الصديق وقال اليوم تفاجئ اهل النجف بالزيارة . ولا يسعني ان أنسى ماقاله ذلك الصديق الوفي بعدئذ من الفضل ، فقد فرض حولي نطاقاً من عنايته لم يدعني افلت من مكرمة يسديها دائماً إلي بطيب نفس ووفاء لم أر مثله إلا له . وهو احد طائفة من مثقفي البغداديين الذي تخرجوا في دار العلوم العالية ، وما يزالون يحتفظون بهذه الذكريات الغالية لتلك الأيام التي اقاموها بمصر . ومما يستحق الذكر انهم جميعاً ينهضون اليوم بأعباء جسام في المصالح المختلفة بالحكومة العراقية

خرجت مع ذلك الصديق في طريقنا الى النجف ، فمررنا بعد قليل ببعض روافد الفرات وهو يتدفق بالماء وعلى جانبيه زروع وبساتين ونخيل وبقاع اخرى جرداء بلاقع ، فذكرني ذلك بما يرى في مصر أيام فيضان النيل وما يذهب من مائه في البحر ، وفي واديه صحارى قاحلة لايعد مايزرع بجانبها شيئاً يذكر . وذلك بالضرورة دليل على عجز العراق ومصر الى الآن عن اتخاذ سياسة مائية يحتفظان معها على الاقل بنصيب مما يذهب من هذا الغدق السائح هباء . ثم انتهينا بعد قليل الى مدينة الحلة ، وهي من المدن القديمة في حواضر العراق وان كانت لاتزيد في عمرانها عن بعض مراكز القطر المصري فنزلنا بدار السيد خير الهنداوي ، وهو من رجال الحلة وهو شاعر أديب من الشعراء الذين لايفشون اشعارهم ، فقضينا في ضيافته ليلة خصنا منه ومن بنيه الغرانيق الثلاثة مالا قبل لنا بشكرهم عليه من التكرمة والحفاوة . وفي صباح اليوم التالي تفرجنا بأطلال بابل ورأينا بقايا القصر الملكي القديم لبخت نصر ، ثم عدنا فتغدينا على مائدة السيد الهنداوي مع جماعة من كرام الحليين . وبعد انقضاء فترة من الحديث والمؤانسة خرجنا الى النجف فبلغناها بعد نحو ساعتين تقريباً ونزلنا بدار السيد غياث بحر العلوم ، وهو شاب مهذب من رجال المحاماة يتمتع بجانب وافر من الدماثة ورقة الحاشية . ثم دعينا لزيارة جماعة الرابطة الأدبية ، وهي تشبه عندنا هذه الجماعة الناشئة التي تسمى بجماعة أدباء العروبة . غير ان الرابطة النجفية تمتاز بالجد في العمل على تنمية المواهب المطبوعة التي لايبعد ان تكون أثراً من آثار الوارثة المنحدرة من أصلاب بعيدة العهد لأوائك الأوائل من الشعراء المتقدمين ، فهم ينظمون الشعر على مناهج القدماء ويتشبهون بهم في احياء الديباجة العربية والعبارات المختارة . واذا كان شاعر العراق اليوم ، وهو السيد مهدي الجواهري كما علمت ، نجفي الأصل فقد حق لأهل هذه المدينة ان يتطاولوا على الناس فانه على ماأعتقد يستحق ان يدعى اشعر شعراء العربية في هذا الوقت غير مدافع . وقد استمعنا في هذه الرابطة الى عدة من الخطب والأشعار تدور كلها حول الاعجاب بمصر والمباهاة بما بلغته من التقدم والمدنية ، وتتضمن مع ذلك شيئاً كثيراً من الحفاوة بنا ووصفنا بما لانبلغه من التقدير والتكرمة تفضلا منهم وحسن ضيافة . وسنذكر من هذه القصائد والخطب هاهنا قصيدة واحده مراعاة للاختصار ، وهي للشاعر الكبير السيد الحبوبي . قال حفظه الله في مطلعها :

فتى النيل والنيل زاكي الثمر أذقنا الجنى ادباً مبتكر

وهي قصيدة طويلة مفرغة في مثل هذه السلاسة والرقة وبعد انتهاء هذه الحفلة الادبية عدنا الى دار مضيفنا ، وهناك

اقبل مشايخ النجف ولفيف من ادباء الرابطة وغيرهم، فقضينا جانباً من الليل في سمر ومجاذبة طيبة . وفي الصباح زرنا دار منتدى النشر ، وهي جماعة ادبية اخرى تعنى مع نزعتها الادبية بالبحوث العلمية المختلفة وتعمل لدراسة الكتب القديمة ويتخرج في اروقتها الطلاب بتحصيل معظم العلوم الاسلامية وهذه الجماعات الأدبية على تعدد اسمائها تتعاون جميعاً على حماية اللغة الفصيحة والأدب المهذب من ان تنال منهما عجمة المتشاعرين والمتعاطين للأدب من غير اهله ممن لايخلو منهم قطر من الأقطار العربية . ويتفاءل المخلصون لهذه الجماعات الأدبية ان تكون نواة صالحة لبناء جامعة كبرى في النجف الاشرف تقوم بتنظيم الدراسات الأدبية وتزويد مدارس الفلسفة الاسلامية ومذاهب الفقهاء بالمباحث الصحيحة من خلاصة العرفان المأثور للأئمة المجتهدين من اهل هذه المدينة وغيرهم من علماء العراق .

ولأدباء النجف طابع تغلب فيه النزعة الدينية ، ولهم صحف ومجلات يعد في طليعتها مجلتا « الاعتدال » و « البيان » الأستاذ البلاغي والخاقاني وكلاهما من الكتاب البارزين ، وهما يخدمان النهضة الادبية والعلمية ويضحيان في سبيلها بالقلم والمال

ولقد كان يرافقنا في كل انتقالاتنا السيد هاشم رزين حاكم النجف ، وهو رجل كريم الخلق جهير ضاحك الثغر صحبنا في الصباح الثاني الى روضة الامام ابي الحسن على بن أبي طالب. وبعد ان طفنا ببذه الحضرة العلوية وقضينا نسكنا منها عدنا الى خزائن النفائس والمجوهرات الخاصة بهذه السدة الشريفة ، فرأينا مايبهر الابصار ، يحير العقول من الستائر المنسوجة باللؤلؤ والجوهر وغيرها من نفائس الاحجار وهن اربع ستائر لا أظن ان احداً ولا هيئة من الناس تستطيع تقويمها بالمال الآن ، ثم رأينا غيرها من الستائر المنسوجة بالماس على شكل الكثراة والقنديل الضخم المصنوع من صفائح الذهب المحلاة بألوان من الاحجار الكريمة . وبعد ان قضينا من ذلك وطراً عدنا فطفنا حول هذه الأضرحة المتزينة بالقباب الموشاة بالذهب . ثم قضينا سائر اليوم في تزاور ومطالعة ، وخرجنا مودعين من اهل النجف الى كربلاء ، بعدان تغدينا ومعنا جماعة الرابطة والاساتذة المصريون وغيرهم في دار السيد صالح شمسة ولقينا من حفاوته ماانحجزنا عن الكلام . فبتنا ليلتنا بدار السيد حسين سادن مقام العباس بن علي عليهما السلام ، ثم تناولنا طعام الغداء على مائدة سعادة المتصرف السيد طاهر القيس الذي حشد للقائنا وافاض في الحفاوة بنا بما لايحيط به الوصف، واستمعنا عنده الى انشاد الشاعر اليعقوبي وهو يترنم بشعره واشعار غيره بأنغام وإيقاع مطرب شجي كما كان يفعل حافظ ابراهيم رحمه الله. ثم عرجنا في طريقنا على مدينة الكوفة ، فتشرفنا بزيارة جماعة من أئمة الشيعة ومجتهديهم ، نذكر منهم السيد الزنجاني والامام كاشف الغطاء والجزائري وغيرهم . ثم عدنا بعد ذلك الى بغداد . وقد تركت هذه الرحلة في نفسي من الأثر ماحفزني الى ان أنوه بها على صفحات « الكاتب المصري » الذي رأيت له بالعراق عشاقاً كثيرين من كرام القراء . ويجمل بي ان اختم هذه الكلمة بذكر قصيدتي التي القيتها في دار الرابطة الأدبية بالنجف اتماً للفائدة . وهذه هي القصيدة :

أمن بغداد أزمعت الركابا وخليت المنازل والصحابا

محمد هاشم عطية

البيان : سبق ان نشرنا في العدد « ٢٠ » خبر قدوم الاستاذ محمد هاشم عطيه الى النجف واحتفاء الادباء والجمعيات الثقافية بمقدمه وما قالوه في شخصه الكريم من اطيب الشعر واعلاه ، ونشرنا في العدد نفسه قصيدته البائيه ، وقصيدة الاستاذ الكبير السيد محمود الحبوبي تلك التي اقامت عطيه واقعدته كالهبت الحفل الذي اقامته جمعية الرابطة والذي ضم خيرة الادباء ، وقصيدة الاستاذ الشيخ علي الصغير العامرة ولاادري لماذا فات الاستاذ عطيه عن التطرق الى اهم نقطه حساسة في ذلك الحفل تلك هي قصيدة الاستاذ هادي محي الخفاجي التي نظمها ساعة القائه وقد جاراه ببا وفاز بث المجاراة .

امن بغداد ازمعت الركابا تود تطير من شوق سحابا

ركاب من بنات النار ماان سرت الا واعجزت العقابا

فلا بيد اعاقها سبيلا ولا هضب وقفن لها عقابا

ووافتنا بكل فتى سما في سماء الفضل مؤتلقا شهابا

علم الوراثة واسراره العجيبة

بقلم الاستاذ محمد عبد الحمرالى

ب — لقد اوردنا سابقاً الخطوات العلميه التي قام بها [اغريغور مندل] مع ماقدمه من التفسيرات العلميه على ضوء النتائج والمعلومات التي حصل عليها حتى استنتج قانونه الاول الذي اسماه بقانون التغلب والانعزال والذي ينص كما بينا سابقاً :

انه اذا اختلف فردان في زوج من الصفات المتضادة النقيه فان الصفتين الاصليتين تظهران في الجيل الثاني بنسبة ٣ : ١ والآن نتناول الخطوه الثانية التي اتبعها « مندل » في اجراء تجاربه وتتلخص هذه بما يلي : —

بدأ « مندل » على ضوء نتائج تجاربه السابقة يدرس ناحية أخرى تتعلق بتعديد الصفات الوراثية فاختار زوجين من الصفات المتضاده. زاوج نباتاً طويل الساق ملون الازهار « احمر الزهر » نقي العوامل مع نبات آخر قصير الساق ابيض الزهر نقي العوامل فكانت كافة افراد الجيل الأول طويلة الساق حمراء الزهر فاستنتج ان صفة الطول في الساق وصفة الاحمرار في لون الزهره صفتان متغلبتان في حين ان صفتي القصر والبياض كامنتان . ثم زاوج نبات الجيل الاول ذاتياً فكانت افراد الجيل الثاني مرتبه بين اربعة مجاميع بالنسب التاليه : —

١ — عدد الافراد الطويله الساق والحمراء الزهر = ٩

٢ — عدد الافراد القصيرة الساق والحمراء الزهر = ٣

٣ — عدد الافراد الطويلة الساق والبيضاء الزهر = ٣

٤ — عدد الافراد القصيرة الساق والبيضاء الزهر = ١

ولو راجعنا هذه النتائج نجد ان عدد افراد الجيل الثاني = ١٦ وان نسبة الطول الى القصر كنسبة ١٢ : ٤ اى كنسبة ٣ : ١ وهذه هي نفس النتائج التي حصل عليها من تجاربه المتقدمه ثم ان ٩ ، ١٦ من عدد هذه الافراد تحمل عادة الصفات المتغلبه (اي صفة الطول في الساق واللون الاحمر في الزهره) وان ٦ / ١٦ منها يحمل صفات متجمعه جديده لم تكن في الابوين [حيث ان ٣ / ١٦ من عدد هذه المجموعة قصيرة الساق حمراء الزهر فهي غير مشابه لأبويها كذلك الحال في المجموعة الثانية « ٣ / ١٦ منها الاخرى » طويلة الساق بيضاء الزهر » اما نسبة عدد الافراد التي تحمل العوامل الوراثيه بصورة نقيه هي ١ / ١٦ منها فقط سواء أكانت طويلة الساق حمراء الزهر اوقصيرة الساق بيضاءها .

اما التي تحمل الصفات المتغلبه من هذه الافراد فهي ١٢/١٦ والتي تحمل الصفات الكامنه هي ٤/١٦ ولو رجعنا الى المقارنه بين عدد هذه الافراد في المجموعتين نجد ان النسبه بين عدد الافراد الحامله للصفات المتغلبه وبين عدد الافراد الحامله للصفات الكامنه تكون كنسبة ١٢ : ٤ او كنسبه ٣ : ١ وهذا نفس مافسره « مندل » في قانونه الاول .

ثم عاد تجاربه هذه باختيار زوج اخر من الصفات ولاحظ النتائج الواقعيه (بقطع النظر عن الصفات الاخرى) فحصل على نفس النتائج السابقه وبعد ان استوثق من صحتها تقدم بقانونه الثاني الذي اسماه بقانون الانعزال الحر او الترتيب المستقل والذي ينص : —

اذا اختلف فردان في زوجين من الصفات فان هذه الصفات تظهر مستقلة عن بعضها من الجيل الثاني ومرتبة ترتيباً جديداً خاضعاً لعامل الصدفه .

ثم تقدم بتفسير علمي لهذه النتائج الواقعية يتلخص بما يلي

لو تزاوج افراد يحمل كل منهما زوجين من الصفات (كالطول واللون) بحيث كاهذه الصفات نقية العوامل فان افراد الجيل الأول سيكون حاملا للصفات المتغلبه بصورة غير نقيه « هجينى » وهذا يتفق مع القانون الاول الذي يشير الى ناحية التغلب في بعض الصفات وخفاء البعض الآخر منها . وعند تزاوج افراد الجيل الاول هذه ذاتياً مع بعضها ينتج ترتيباً جديداً مغايراً لنتائج التجارب السابقه حيث تنفصل العوامل الوراثيه عن بعضها (وهذه يتفق أيضاً مع القانون الاول الذي يدرس ناحية الانعزال او الانفصال في

العوامل الوراثيه » وتترتب ترتيباً جديداً مستقلا عن ذلك الذي حدث في افراد الجيل الثاني من التجارب المتقدمة اولا والسبب يرجع في هذا الاختلاف الجوهري يرجع الى ان كل حجيرة تناسليه في الابوين [الطويله الساق الحمراء الزهر — والقصيره الساق البيضاء الزهر] يحملان عاملين هما العامل الذي ينقل صفة الساق والعامل الذي ينقل صفة اللون (اي ان احدهما مثلا يحمل صفة الطول في الساق واللون الاحمر في الزهر ، والآخر يحمل صفة القصر في الساق واللون الابيض في الزهر] ولابد لهذه الحجيرات ان تمر بدور الانقسام الاختزالي اثناء نضوجها ولذا فان هذه العوامل الوراثيه لابد ان تظهر على كروموسومات هذه الحجيرات وتصبح جاهزة للاتصال مع بعضها لتكوين افراد الجيل الجديد الحامل لهذه العوامل وبعد تكوين هذه البويضه المخصبه [الزايكوت] [التي تنتهي بتكوين الجنين بعد مرورها بسلسله من الانقسامات التي تعرف بالادوار الجنينيه] والتي تحدد ظهور افراد الجيل الاول تبرز فيها العوامل الوراثيه بصوره مشابهه تماماً لما شاهدناه في افراد الجيل الاول من النتائج السابقة الذكر حيث تبرز ظاهرة التغلب لبعض الصفات وتكمن في البعض الآخر عنها وهذا ماحدث فعلا [لان جميع افراد الجيل الاول طويل الساق حمراء الزهر] وعند ماتبدأ افراد هذ الجيل في تكوين كميتاتها [اي حجيراتها التناسليه] تنعزل فيها العوامل الوراثيه انعزالا غير مقيد « أي انعزال حر » بحيث لايشترط في كل زوج من الصفات .

« كالطول واللون الاحمر او القصر واللون الابيض » ان يبقيا متلازمين كما هو الحال في الابوين التي [ا العوامل « اي بمعنى انه لايشترط بتاتاً ان يكون عامل الطول في الساق ملازماً لعامل اللون الاحمر ولا ان يكون عامل القصر في الساق ملازماً لعامل اللون الابيض » بل انها تترتب بصورة جديدة مخالفه عما كانت عليه في الابوين ولذا فان الحجيرات التناسليه في كل من الجنسين (الابوين) في هذا الجيل الجديد لاتخلو من ان تكون على انواع اربعه هي الآتي : —

١ — حجيرة تحمل عامل الطول واللون الاحمر

٢ — حجيرة تحمل عامل الطول واللون الابيض

٣ — حجيرة تحمل عامل القصر واللون الاحمر

٤ — حجيرة تحمل عامل القصر واللون الابيض

وعند مايتم التزاوج بين افراد هذا الجيل [الجيل الاول] بعد اكتمال دور النضوج في حجيراتها التناسليه (اي بعد ان توزع فيها العوامل الوراثيه على النحو الذي قدمناه) تظهر افراد الجيل الثاني وفيها توزع عوامل الصفات على الترتيب الذي ذكرناه آنفاً .

ومما يجدر التنويه به هو ان هذه الاستنتاجات اصطدمت اخيراً بتضارب بين مدلول هذ القانون الاخير وبين ماقدمه الاستاذ (مورگن) (سبق ان ذكرنا في المقال الاول ان الاستاذ « مورگن » اشار الى ان كل كروموسوم جنسي يحمل عدداً من الجينات وان هذه الاخيره هي عباره عن اشياء ماديه ثابتة عاميه وهي تؤلف الاساس المادي للوراثه]

من حيث انه لو كانت جينات كل زوجين من الصفات يحمله على كروموسوم جنسي واحد فانه من الاستحاله ان تظهر الصفات في الجيل الثاني مستقلة [اي بمعنى استحاله الانعزال الحرفي العوامل] وهذا هو الواقع فيما يحدث ولاجل تفسير هذا الغموض وازالة هذا الارتباك بين المدلولين اعاد علماء الوراثه التجارب السابقة ومن بينهم الاستاذ [مورگن] على ذبابة الفاكهه [ان سبب اختيارهم لهذه الذبابه هو لانها تمتاز بصفات ومميزات كثيره اهمها :—

١ — ان تموالحشرة من دورها اليافع حتى وضعها البيض وتفقيسه لاتجاوز (١٥) يوم .

٢ — كما ان للانثى القدرة العظيمة على وضع عدد عظيم جداً من البيوض . ٣ — الوانها واضحه)

وبعد ان لاحظوا النتائج بدقه متناهيه وجدوا ان كافة الصفات الموجوده عواملها على كروموسوم واحد لايحدث اثناء الانقسام الاختزالي إنعزال حر في عواملها مطلقاً ولذا فقد اطلقوا هذه الظاهره اسم الأرتباط . وعلى هذا الاساس يكون من الاستحالة تطبيق قانون مندل الثاني على الحالات التي تكون فيها العوامل محموله على كروموسوم واحد وانما ينطبق تماماً على الحالات التي تكون فيه هذه العوامل محموله على كروموسومات مختلفه .

يتبع

محمد عبد الحمراني

موشحات غنيسات

تقرأ في هذا الباب من كل عدد أرقى الشعر غير المقروء والمسموع ، واليك موشحة للعلامة المرحوم السيد رضا الهندي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ قالها بمناسبة قران بعض اصدقائه من العلماء عام ١٣٢٤ هـ .

(البيان) .

هي شمس زفها بدر الحسان ... وبها شمت فؤالي الحبب
سعد الطالع في هذا القران ... فلك البشرى بنيل الأرب

* * *

قام يجلوها وفي مقلتـــه ... فترة يحسبها الرائي نعاس
كلما استمسك في مشيتـــه ... عبث الدلّ بعطفيه فماس
ذقت غير الخمر من ريقتـه ... ولي السكر على غير قياس
من مجيري والهوى فيه الهوان ... من شتيت الثغر حلو الشنب

* * *

ان حكته الريم في لحظ فما ... هي تحكيه بثغر وفم
فعلت عيناه في القلب كما ... فعلت في الحرب اسياف الكمي
ليت شعري ما على عذب اللما ... لو شفى برد لماه ألمي
وسقاه بين منظوم الجمان ... برداً يمزجـــه بالضرب

* * *

اترى انثم عينيـــه وفاه ... وأشم الآس من تلك الجعود
أم تراه مسعداً لي بوفاه ... فاقضيّ منه مطول الوعود
أم ترى ان نطق اللاحي وفاه ... يذهب العشق ام الصبر يعود
كيف والشوق جموح والعنان ... في يدي طفل كثير اللعب

* * *

ياغزالا ملأ الجسم الم ... واذاب القلب مني وصبا
طال عبد بتلاقيك الم ... يأن أن ترحم صباً متعبا
كم اقاسي حرق الوجد وكم ... أسهر الليل ، اعدّ الشهبا
وعلى العشاق في حبك هان ... سهر الليل وعدّ الشهب

* * *

ابدا قلبي أسير في يديك ... وبه المكثر في اللوم يجور
اوما تنظر مافي شفتيك ... ان تشأ يحي به من في القبور

وترى الناس بداجي ذفرتيك ... آية الشعبان في سود الشعور
ان هاتين لعمري آيتـان ... شهداً إنك في الحسن نبي

* * *

سحر عينيك ترى الناس العجاب ... من ضعيفين يصيدان الاسود
وبخديك جرى ماء الشباب ... فذكت في موجه ذات الوقود
وذرت المسك في التبر المذاب ... وهو الخال على ورد الخدود
وتثنيت فماس الخيزران ... فوق مرتج كدعص الكثب

* * *

جذوة الحسن غدت برداً عليك ... وسناها في القلوب اتقدا
مذبذا لاهبها في وجنتيك ... وجد القلب على النار هدى
لائم الفرس فالقصد اليك ... حين للنيران خروا سجدا
لو رأتها الجور فارقن الجنان ... وسكن النار ذات اللهب

* * *

كيف يسلو القلب من بين الصباح ... من جرى في خده ماء الصبا
يرسل الشعر على مثل الصباح ... لو رآه قمر التم صبا
حسن الجور لديه فأباح ... طول هجري وعن الوصل أبا
وبه الشوق وفى والصبر خان ... وجرت عيني كفيض السحب

* * *

البيان : العدد ٣١ التاريخ ١/١١/٤٧

اعلان

ان الدار المرقمة ١١ / ٤ تس ٢٣٢ الواقعة بمحلة المشراق المحدودة الشمال الشرقي دار مرزه محمد زاغي ١٧/ ٤ تس ٢٣٦ ويتمها دار السيد محمد حسن الحكيم ٢٣/٤ تس ٢٤١ ويتم بدار حاج جعفر بن محمد الصفار ١٥/٤ تس ٢٣٤ الشمال الغربي دار راضي الحاج سعد ٢٣ / ٦ تس ٢٩٥ و يتمه المسجد ٢٥ / ٦ آ تس ١٢٣٦ الجنوب الغربي حمام السيد محمد صالح وشركائه ٢٧/٦ تس ٢٩٨ الجنوب الشرقي الطريق الخاص و يتمه سابقاً حاج ابراهيم النقار واليوم دار حاج جعفر بن محمد الصفار ١٥ / ٤ تس ٢٣٤ والعائدة الى الايراني شيخ عبدالحسن بن شيخ صادق نهاوندي فعليه كل من يدعي حق التملك بها او له علاقة عليه مراجعة دائرة الطابو مع مستمسكاته الرسمية خلال ثلاثين يوما والا سيجري تسجيلها مجدداً باسماء ورثة المذكور الايراني شيخ عبد الحسن بن شيخ صادق نهاوندي كل حسب فريضته الشرعية .

٢ ـ ٣ مامور طابو النجف

مع الشيطان

كنت اقرأ الليلة البارحة في كتاب (مدحت باشا) لمؤلفه الاستاذ قدري قلعجي الذي يكفي ان اقول في تعريفه (انه الرجل الذي استطاع ان ينير من تفكير اكثر الادباء ونظرتهم الى الحياة بما اخرج من كتب هي دراسات عميقة لرجال اقل ما يقال فيهم انهم غيروا وجه التاريخ بل صنعوا التاريخ ، ومدحت باشا احداولئك الافذاذ القلائل الذين صنعوا تاريخ هذا الشرق بأسره ووجهوه هذا الوجه الذي نراه ونلمسه في هذه النهضة المباركة .

وألقيت بالكتاب جانباً حين أزف وقت النوم ، ولكن قد تغفي العين ويظل الفكر يقظاً ، وقد يغفى هذا وتغفى تلك ولايغفى ما يسميه علماء النفس بالعقل الباطن فانه وهو من ورائها يكفي لان يدعك يقظانا وان كنت هاجعاً اذا ظل هو كذلك ، والويل كل الويل لمن اراد النوم فنامت عينه ونام فكره ولم ينم عقله الباطن .

وقد كان لي الويل في تلك الليلة ، ولكنه كان ويلا حبيباً الى نفسي عزيزاً على قلبي فقد اشعرني بلذة عقلية روحية عجيبة لازال اذكرها مغتبطاً .

فقد رأيت فيما يرى النائم كأنني قد دخلت دائرة من الدوائر واخالها دائرة عثمانية ، وربما كانت في زماننا هذا دائرة يتناوبها موظفون من مخلفات الجيش العثماني..! وبيدي ورقة احسب انها كانت عريضة اطلب فيها رفع ظلامة لحقت بي هي استلاب ملك من املاكي ، ولازال اذكر ضحكي في نفسي من هذه العريضة وهذه الشكوى لاني كنت عند نفسي اعلم انني لا املك شبراً في ارض ولافي سماء .

ولكن الكاتب الذي دخلت عليه يعرض عني ويتجاهل وجودي بادىء بدء ثم اتقدم منه فينهرني ، واذا بهامس يهمس في اذني فالتفت اليه فارى صاحبي الشيطان الى جانبي قائلا : إمددبدك إلى جيبك واخرج منها الورقة الزرقاء ذات الصورة المائية تبلغ ما تريد . وبحركة لاشعورية تمتد يدي الى جيبي وأنا اعلم انه ليس في جيبي ورقة من هذا اللون ، واذا بي اجدها كما قال واذا هي الورقة التي هي غاية ما يعمل له الموظفون في أيامنا . اما من اين جاءت ومن اين نزلت جيبي فذلك علمه عند صاحبي الشيطان .

وادسها مع العريضة الى الموظف ؛ ولا ادري كيف قبلها مني وهو في زمن لم يعرف الدينار ولا آباء الدينار ولا ابناء الدينار ، فينبض ويستقبلني احسن استقبال ويحييني احسن تحية بكلمات وعبارات لم افهم منها غير (بك) (باشا) ثم يتناول العريضة ويكتب فيها ما يكتب ويذهب ، بها الى حيث يذهب ويعود وهو يجعل لي الامر لا ادري ان كان همايونياً اوغيرهمايوني ، ولكنه على كل حال كان امراً مما اسم مالك واثبت آخر بمكانه بأسرع من لمح البصر .

وانتبهت وانا اتلو هذه العبارة :

اما الآن والاجحاف ظاهر فكاننا نأذن بالرشوة لذوي الرواتب الزهيدة بان نأمرهم بذلك امراً) واذا بها كلمة مدحت [١] التي قالها في بغداد يوم ولي عليها قبل اكثر من ثلاثة ارباع القرن .

يرحم الله مدحت باشا وطيب ثراه

الجاحظ الصغير

---

[١] كتاب مدحت باشا ص ١٦

تشطير ابيات الوزير المغربي

للاستاذ السيد يوسف الحلو

اقول لها والعيس تحدج للسرى ... وقد اثر الحب المبرح في صدري

بحرمة مابيني وبينك والهوى ... اعدي لفقدي ماستطعت من الصبر

سانفق ريعان الشبيبة آنفا ... ليسمو به اسمي ويعلو به ذكري

اقسم ايامي على رغم حاسدي ... على طلب العلياء اوطلب الاجر

اليس من الخسران ان لياليا ... يقطعها الانسان بالاثم والوزر

فلا اترك الايام تمضي شوارداً ... تمر بلا نفع وتحسب من عمري

منوعات

حديث مع هارون الرشيد

بقلم عبد ربه

(١)

قرأت البارحة في مجلة الهلال حديثاً طريفاً للاستاذ العقاد تحدثه مع هارون الرشيد . وكانت لي عليه بعض ملاحظات كانت مثاراً لكثير من الاخيله والاحلام اطاقت بي فنقلتني الى هارون الرشيد والى عصره والى دار ملكه . فقد رأيت فيما يرى النائم . كأني اتمشى في طرقات مدينه السلام ـ ومدينة السلام ـ هي المحلة التي تضم قصور خلفاء بني العباس في بغداد . وكأني في العقد الثامن من المئة الثانيه للهجرة وكانت تلك الممرات الضيقه مغطات بالمرمر اللماع تطل عليها شرفات تلك القصور الشواهق . وقد افضى بي الطريق الى رحبة واسعة كان في صدرها قصر عظيم يرى كأنه اعظم قصر في تلك الرحبه وله باب شاهق وعلى جانبي الباب دكتان من المرمر المجزع .

وقد خطر لي بعد طول السير ان استلقي على احدى الدكتين لاستريح بعد الجهد والتعب . فانتزعت مزودتي وتوسدتها واستلقيت لانام . وما كادت تغمض عيناي حتى احسست كأن يداً توقظني برفق وتؤده . وفتحت عيني واذا بي امام دمية من القار . ثم تبينت عندما حركت شفتيها انها جارية لادمية . كانت شديدة السواد حتى كأن ليل العاشقين اخذ سواده من بعض سوادها . وكاد يفز عني منظرها لولا ماشاهدته عليها من قلائد اللؤلؤ واساور الذهب المحلات باكرم الاحجار واثمن الجواهر . وقد ابتسمت عن ثغر لماع كأنه بعض قلائدها . وقالت لي . ماالذي جاء بك الى هذا الباب وكيف عميت عنك عيون الحرس والحجاب ؟ قلت لها وهل في وجودي هنا من ريبه . اني ـ يابنت الليل ـ غريب لا اعرف من امر هذه الابواب شيئاً . وكم حملت الغرباء اقدامهم الى حيث لايعلمون . ثم قلت لها : اين انا الآن ؟ فابتسمت وقالت : في باب قصر الحريم امنع قصور امير المؤمنين . فقلت لها ومن هو امير المؤمنين ؟ فعضت على شفتها وقالت: افي الدنيا امير للمؤمنين غير مولاي هارون الرشيد ؟ فعلمت الامر حينذاك وهممت ان اذهب لسبيلي . غير انها استوقفتني وقالت ان امير المؤمنين اطلّ من روشنه وشاهدك في هذا المكان فامرني ان اجيء بك اليه . ثم انها اخذت بيدي وادخلتني قصراً كفتني قصص الف ليله وصفه . واصعدتني سلماً من المرمر اشتبكت عليه اغصان الورد والرياحين ومن فوقها انواع الطيور والقماري تزقزق وتغرد . حتى وقفنا على باب غرفة ففتحته وادخلتني وتراجعت . وقد جلس في صدر تلك الغرفه على اريكة من الحرير الخالص مطرزة بالذهب واللؤلؤ رجل لم ار في حياتي اصبح منه وجهاً ولا اعظم منه هيبة . تضوع منه روائح المسك والعنبر . فكدت ان يغمى على من الرهبة . لولا انه تداركني بابتسامة خفيفه ثم اشار لي ان اجلس على اريكة اخرى قريبة منه . فجلست . ثم قال لي الست مسلماً ؟ قلت بلى ياامير المؤمنين فابتسم وقال لماذا اذاً لم تسلم والسلام سنة المسلمين . قلت. ذهلت يامولاي فابتسم مرة اخرى وقال لاعليك ياغريب . كن مطمئناً كانك في بيتك وبين اهلك ولا حشمة بيني وبينك بعد الآن . فانبسطت واطمأنت نفسي . ثم قال من اي بلد انت ؟ قلت من النجف قال ـ وقد قطب حاجبيه ـ علامة المستفهم المستغرب ـ : من النجف اني لااعرف في بلاد الاسلام كلها بلداً بهذا الاسم واخشى ان تكون هذه من بلاد الفرنجه وان تكون قد كذبتني . الم تقل انك مسلم ؟ قلت بلى ياموالاي قال . اذاً انت من بلاد الفرنجه اذ الكفار فليس لهؤلاء سلطان على ديار المسلمين . وليس في ملكي مدينة بهذا الاسم . فاني اعرف جميع المدن التي املكها . ولا يخفى علي شيء منها . قلت ياموالاي النجف تبعد عن الكوفة غرباً عشرة كيلو مترات والكيلومتر يساوي الفي ذراع فهي تبعد عن الكوفة عشرين الف ذراع من جهة الغرب . فاستغرب مرة ثانية وقال : اني اعرف هذا المكان الذي تحده جبانة الكوفة شرقاً . وديار المناذره جنوباً وهي أرض لازرع فيها ولاضرع . اسمها الغري اوالغريان مررت بها منذ سنتين وكنت اطارد صيداً فاستوقفتني في هذه الارض اكمة وقف عندها الصيد المطارد كأنه يستجير

بها . وقد استغربت هذا الامر فاستدعيت عرافي الكوفة وشيوخها وسألتهم عن امر هذه الاكمه . فاخبروني انه قبر ابن عمي علي بن ابي طالب . فبنيت عليها بنية بسيطة احياء لاثره وليس في ذلك المكان سوى تلك البنيه . فاي مدينة فيها ؟ وكيف نشأت في هذا الزمن القصير ؟ وكيف اغفل امرها عاملنا الحسين بن عامر ولم يكتب لنا عنها شيئاً . فقلت يامولاي واي عامل هذا ومن يكون ؟ قال لي غريب امرك والله الا تعرف عاملنا على الكوفة الحسين بن عامر واخالك لاتعرف ايضاً قاضينا هناك سعيد بن حمزه . وصاحب شرطتنا يسار بن الاشعث . قلت كلا ياامير المؤمنين لااعرف منهم احدا ولا توجد مدينة اسمها الكوفة اليوم . انما هناك قرية انشئت حديثاً والى جنبها طلول واكم يقال لنا اذا مررنا بها انها كانت في سالف الزمان مدينة اسمها الكوفة . فبرقت عيناه لقولي هذا استنكاراً واستغراباً فقلت لاتستغرب يامولاي من قولي هذا شيئاً فان في الامر لسرا عجيباً إني لست من ابناء جيلك وانما انا من ابناء القرن الرابع عشر للهجره وان الدنيا بعدك قد تغيرت وان الاحوال قد تبدلت واني اعيش في زمان يبعد عن زمانك اثني عشر قرناً . فذهل لسماع هذا الكلام وكانما سرى عنه بعض الهم فقال والله لااخالك الا صادقاً فيما تقول فان لسانك وهو عربي غير لساننا ونحن عرب ايضاً ولم ار لهجتك هذه شبهاً بهجة مسلم او بزة فرنجي ممن وفدوا علي . وطأطأ راسه كانما يتأمل . ثم تمتم قائلا . انه سحر او انه حلم . الله يعلم ايها . ثم رفع رأسه وقال لي . كيف هي دنياكم يابناء القرن الرابع عشر ؟ وهل قرأتم مادونه مؤرخونا عنا من الاخبار ؟ قلت نعم وقد قرأت الطوال منها والقصار . وكانت شخصية امير المؤمنين المع شخصية في تاريخ الدوله العباسيه . والمؤرخين فيكم يامولاي اقوال واقوال . فان جلهم يعوزهم التثبت والتدقيق فيرسلون الاخبار كما هي . واخر ماقرأته عنكم هو مقال كتبه رجل من اهل زماننا اسمه عباس بن محمود العقاد . وهذا الكاتب حجة في روايته متثبت مدقق وهو من اشهر كتابنا في هذا الجيل غير اني وجدته مع شدة تثبته قد وهم في مسألة دفنكم فقال (زعم بعضهم انهم دفنوا جثمانك حين ادركتك الوفاة بطوس وكانهم خافوا على قبرك ان ينبشه اشياع علي رضي الله عنه فدفنوك في قبر الامام العلوي لتأمن فيه النبش والمهانه بعد الممات . فمن عجب الدنيا ان يلوذ ابناء علي بملكك الطويل العريض . فيضيق بهم . وان يبحث اتباعك عن ملاذ يحتمي به جثمان صاحب الملك الطويل العريض بعد مماته فيجدوه في في قبر واحد من اولئك الخائرين الالئذين باكناف البلدان في غير قرار ولا اطمئنان) هذا ماذكره العقاد . ويقصد بالامام العلوي . علي الرضا ثامن الائمة عليه وعليهم السلام . والحقيقة هي غير ماذكر العقاد . فان وفاتك كانت في سنة ١٩٣ هج وانك مت ودفنت في طوس قبل وفاة الامام العلوي علي الرضا بتسع سنين وان ولدك المأمون كان في طوس سنة ٢٠٢ عند وفاة الامام الرضا وانه خرج يمشي خلف جنازته حاسراً حافياً وهو ينادي لاي المصيبتين ابكي . لفقدي اياك — يعني الامام — ام لاتهام الناس اياي بقتلك . ثم دفنه معك في قبرك مغالاة في تكريمه وارضاءاً لشيعته . وقد صار لهذا القبر شأن عظيم فان لمسلمين يزورونه اليوم من اقصى البلاد تقصده متبركة بتربه وهو اكثر قبور الارض زواراً واعظمها بناية وعليه قباب من الذهب الخالص وقد زخرفت جدرانه بالاحجار الثمينه ولا تغلق ابوابه ليلا ولا نهاراً لكثرة المتعبدين والمتبركين والزائرين . فتهلل وجهه فرحاً وسروراً . غير اني فاجأته بقولي : ان هذا الاحتفاء والتقديس ليس لك . انما هو للامام الرضا فقطب وجهه وقال : لعن الله الدنيا . لعن الله الدنيا . ثم قرأ « والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » واردف قائلا صدق الله العظيم والعاقبة للمتقين .

النجف — يتبع — عبد ربه .

كلمة شكر

اقدم جزيل شكري وامتناني العظيمين للدكتور الشهم السيد حسين المشاط لعنايته الفائقة بمعالجة والدي معالجة الطبيب الانساني فادعو الله ان يكثر في الاطباء من وامثاله .

المحامي احمد السيد ابراهيم

النقد عند سكينة

بقلم صالح جواد الطعمة

كان النقد في العصر الجاهلي يوجه عنايته الى نقد الالفاظ من حيث انها تؤدي المعنى البليغ . او المعنى المطلوب في مكان دون آخر موافقة لمقتضى الحال وجرياً على ما يتطلبه المقام في اختلاف الاحوال .. ولا اقصد من هذا ، انه كان مقصوراً على تخير الالفاظ وحدها ، وان لم يكن هناك غير هذا النقد ، لا ، فاننا نرام يستعذبون التشبيهات اذا ما وقعت في الموقع اللائق، ويستمرئون دقة التصوير لما يقصد اليه الشاعر او الخطيب تصويراً يبرزه للعيان متجسداً ، كانه ذو شخصية ظاهرة تميزه عن باقي الصور .

لست اقصد هذا ، ولاريد انهم لم يكن عندهم غير هذا اللون من النقد فحسب ، بل قصدي ان هذا النوع هو الغالب والمستأثر بعنايتهم والشائع بينهم والمتداول عندهم ، والذي يجعلنا نزعم هذا الزعم هو اننا لم نجد عندهم ما هو اكثر شيوعا من ذلك الصنف ، فقد رأينا (النابغة)[1] ينتقد حسان بن ثابت الانصاري القائل :

لنا الجفنات الغرّ يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

(النابغة) ينتقده ؛ لان بعض الالفاظ من هذا البيت ضعيفة ، وكان الاحسن ان يجعل مكانها ما هو خير منها واولى بهذا المقام ، فمثلا : الجفنات جمع قلة والأبلغ في مقام الفخر ان يؤتى بجمع الكثرة ، ووصف الجفنات بالغرّ اقل جمالا من وصفها بـ البيض كما ان لمعانها في الدجى ابدع منه في الضحى ولو قال : « واسيافنا يجرين من نجدة دما » لكان اكثر دلالة على شدة بأس المفتخر من [واسيافنا يقطرن من نجدة دما] هذا هو النقد في ذلك العصر كما ترون لايتعدى غالباً ناحية اللفظ وتجويره ، ولم يجر في اول عهد الاسلام تنكب اوازورار عن هذا الاسلوب .

على ان النظرة في ذلك العصر ـ عصر الاسلام كانت اقرب الى التيمن والتفاؤل منها الى شيء آخر ؛ فقد كان رسول الله صلى عليه وآله ينتقد بعض الاسماء لاشتقاقها من اشياء تبعث على التشاؤم ، فكره ان يكون اسم البعض (٢) بني غيان وسماه بني رشدان ثم اخذت نظرة النقد تتطور شيئاً فشيئا ، وتسير نحو التكامل ، فظهر اول الامر بعض القواعد من استثقال الغريب من الالفاظ ، وعدم الرغبة فيه ، وكانت اذواقهم في هذا العهد ومابعده ، تتفادى ما استطاعت على تفاديه واخذت بعدئذ تظهر القواعد قليلا قليلا باجتهاد بعض الادباء والعلماء الذين فصلوا القواعد تفصيلا يدعو الى الاكبار والاعجاب فصارت قواعد الالفاظ منفصلة عن قواعد المعاني واستقلت الاولى عن الثانية ، وحازت على فن ذي اركان واصول ، واستقلت الاخرى كذلك وحصلت على فن سموه علم البيان كما سموا الاول علم المعاني وصار مدار النقد مبنياً على هذه القواعد بحيث ان الذي يتنكب عنها ، يعد ضالا خارجا عن حدود القول البليغ .

هذا هو النقد عند عامة الناقدين من الادباء في تلك العصور .

***

ولكن اذا توجهنا الى سكينة عليها السلام وذوقها في النقد وجدناه يختلف .. ما عن النقد السابق ، فهو عندها يأخذ اتجاهاً غير ما كان عند غيرها ، وقد توجهت به اتجاها روحيا طريفا ، فيه عذوبة ورواء ، قلوا ان الشعراء كانوا يجتمعون على بابها لتحكم لهم ، وكانت هي تستعذب الغزل الذي فيه ميوعة وخضوع ، وتهالك على حب المرأة ، فالشعر الذي فيه رقة الهوى ، والم الفراق هو الشعر الذي يجوز ويفوز استحسانها واعجابها ، واما الشعر الذي فيه خشونة ، او قل فيه شبه اعراض عن الحبيب ، فذاك شعر جامد الروح غير حقيق بأن ينشد وان يسمع فهي تعيب هذا البيت الذي قاله جرير [٣]

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

---

(١) الموشح المرزباني ص ٦٠

[٢] محاضرات الاستاذ علام سلامة في الادب الاسلامي. بحث في نقد الأدب العربي ص ٦

[٣] اعيان الشيعة ج ١٣ ص٤٣

قالت له ـ بعد ماسألته هل هذا البيت لك واجابنم ـ سوءة لك ، جعلتها صائدة القلوب فلما أتاخت ببابك طردتها فهذا يبين اتجاه نقدها ، وهو نقد ذو روح وشعور حساس يلاحظ اسرار القلوب في مختلف المواقف ، وحركاتها في متباين الاقوال، ويلاحظ الواقعة دون الاوهام ، التي لايمكن ان تتفق ومنطق الواقع ، فهل يمكنك ـ بعد ان تأتيك ساحرة الجمال تتصيد قلبك ـ ان تردها الى حيث جاءت منه ؟

هل هذا يتفق والواقع الموجود في الضمير ؟

اما عند « سكينة » فهذا لايكون ولا يصير، وهي لذلك تصحح البيت بقولها :

طرقتك صائدة القلوب فرحباً نفسي فداؤك فادخلي بسلام

حينئذ اصبح الكلام معقولا وموفقاً لحركات المشاعر والعواطف وليس هو بالبعيد عنها ، لابل هو الذي يجب ان يكون ، بل هو الكائن لاغير ، هكذا يأخذ نقد « سكينة » وجهته الى الواقع . ونظرتها هذه ، هي الميزة التي تمتاز بها دون غيرها من النقاد . وقد اعابت « ١ » على نصيب في قوله:

من عاشقين تواعدا وتراسلا «٢» حتى اذا نجم الثريا حلقا

باتا بأنعم ليلة والدهما حتى اذا وضح الصباح تفرقا

اعابت عليه ، لأن العشق لايكون مع التداني . وفي هذه النظرة من السداد مايقل مثله في النقد الفني .

والهيام لايكون الا في البعاد واما في القرب فلا هوى ولاعشق ولاحب ، وهل الحب والهوى الا مرارة الم الفراق والحنين الى التواصل ، فاذا حصل هذا التقارب والدنو، فأين العشق واين الهوى ؟؟

« ١ » اعيان الشيعة ج ١٣ ص ٤٥ « ويقول الاستاذ محمد بديع شريف في كتابه : بحث في نقد الادب العربي ان عقيلة بنت عقيل بن ابي طالب ، اعترضت على هذين البيتين اللذين هما للاحوص، وارى الصحيح هو ماقاله العاملي مؤلف كتاب اعيان الشيعة » لأن المصادر قد اجمعت تقريباً على هذا الامر .

« ٢ » ارى الأحسن ان يقال :

من عاشقين تراسلا فتواعدا ليلا اذا نجم الثريا حلقا

لأن المراسلة تكون قبل التواعد عادة ، وقد ذكره محمد بديع على هذه الصورة في كتابه ص ٩ .

لاشك انه يزول ويموت كما قال الشاعر :

يموت الهوى حتى اذا ما لقيتها ويحيا اذا فارقتها ويزيد

ذيل العاره

صالح جواد الطعمة

مكتبة البيان

ديوان عاشقة الليل

لنازك الملائكة

مطبعة الزمان ـ بغداد ١٧٦ صحيفه من القطع المتوسط

* اهدتنا الآنسة الشاعره نازك الملائكة ديوانها القيم الذي كنا قدمناه لقراءنا وهو في المطبعة والآن قد صدر الى الاسواق بهذه الحلة الجميلة وهذا الطبع الانيق الممتاز فهنيئاً قراء العربية وهواة الشعر بهذا الديوان القيم سيما والآنسه نازك الملائكة ذات ذوق رفيع وباع طويل وخيال خصب في فن الشعر .

وسيصدر للآنسه الشاعره « مأساة الحياة » وهي ملحمة شعريه في الف ومائتي بيت و « شظايا » ...

فنشكر للشاعره هديتها القيمة راجين لها الموفقيه والاستمرار في اتحاف القراء بمنتوجها القيم ...

منشورات نادي الاخاء العربي بحيفا

شعراء فلسطين العربيه في ثورتها القوميه

* هذا مطبوع قيم حمله الينا البريد من فلسطين ـ حيفا تأليف الاستاذ ابراهيم عبد الستار يقع في ٧٧ صحيفه من القطع المتوسط، قدم له الاستاذ ابراهيم عبد المجيد ، حماد هذا المطبوع حوى شعراء فلسطين في محنتها مع تراجم ضافيه عن كل منهم وتتجلى فيه الروح العربية الثائره التي لاشك انها انبعثت عن طبيعة ثائره ولدتها الأيام واججتها المحن والأحداث ، فنحن نشكر لمؤلفه الاستاذ ابراهيم هديته الكريمة .